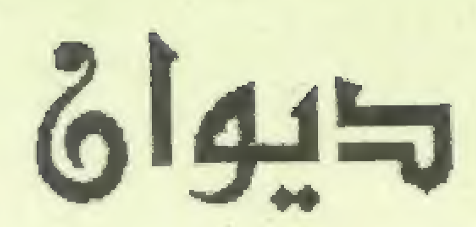


الأسير

من شعر

صلاح الدين القوصى

الطبعة الأولى
رمضان ١٤١١-مارس ١٩٩١



ديوان

((الأسير

من شعر

صلاح الدين القوصي

الطبعة الأولى
رمضان ١٤١١ - مارس ١٩٩١

«بسم الله الرحمن الرحيم»

المحتويات

إهداء

* * *

ذكـرُ الحبيبِ سَجِيَّـةُ العشـاقِ
وَمَدِيحُ « طـه » مِنْـحَةُ الرزّاقِ
سُبْحان مَـنْ أهـدَى إلينـا حُبَّـهُ
جَـلَّ الثناءُ الحـقُّ للخـلّاقِ
والـحبُّ لا يَخْفَـى .. فـإنْ جاهدتـهُ
باحَتْ عيـونٌ بالهـوى وَمَآقـى

* * * * *

ياسيـدَ الرسـلِ الكـرامِ أتيتُكـمْ
خَجِلاً..أُجَرْجِرُ فى المَحَبَّةِ ساقى

وَوقَفْتُ ظمآناً لِكَأسِ شَرابِكُمْ
والقومُ قد فازوا بِخَيْرِ مَذَاقِ
فَلَئِنْ جَرُؤتُ على مَقَامِكَ مادحاً
فَأنَا الأسيرُ..وفى رِضَاكَ عِتَاقِى
فلقد علمتُ نَدَاكَ تَحْنُو جَابِراً
قَلْبَ الفَقِيرِ..وما الأسيرُ يُلاقى
فَاقْبَلْ عليكَ اللـه صلَّى وِقْفَتى
وارْحَمْ بِجودِكَ عَثْرَتى وَوَثَاقى
صلَّى عليك اللهُ ياخيرَ الورى
ما حَنَّ مشتاقٌ إلى مُشْتَاقِ

* * * * *
* * *
*

المؤلف

« فاعلمْ أنه لا إله إلا الله »

« مِرآةُ قلبٍ »

جَـلَّ العـظيمُ ولا إلــهَ إلاَّ هُــو
يَفْنَى السِوَى والغَيْرُ إلاَّ هُو

مَدَّ الوجودَ خلائِقاً فى شَمْسِـهِ
دَهْراً فَسُبْحانَ الذى أَبْرَاهُ

ما تَشْهَدُ النُظَّـارُ إلا وَجْهَـهُ
القدوسَ إنْ مَنَّ الكَريمُ أَراهُ

مِرآتُهُ عَيْنُ الوجودِ .. وَعَيْنُـهُ
مِرآةُ قلبٍ مؤمـنٍ زَكَّـاهُ

سبـحانه جَـلَّ العَلِـىُّ بِذاتِـه
القدوسُ جَـلَّ عـن الثَنَـاءِ سَنَـاهُ

* * * * *

يأشاهِداً ظِلاً سُجوداً كلُّهُ

إيَّاكَ أعْنِى لا الذى أعْمَاهُ

ياَ فانِياً نَفْساً بِنورِ صِفَاته

يا باَقِياً جمْعاً بِما أجْلاهُ

مِنْكَ الحجابُ ونورُ قُدْسِ جَلاَلِه

لَماً صَفَى كَدَرُ الفؤادِ رآهُ

فانظُرْ بِعَيِن بَصيرةٍ واشهدْ لَه

ماثَمَّ حَىٌّ فى الشهودِ سِواهُ

واكْشِفْ مِنَ الآثارِ بعضَ صِفَاتهَ

وافْهَمْ مِنَ الأسماءِ ماسَوَّاهُ

واشْهَدْ فِعالَ القَهْرِ فى سُلْطَانِه

إنْ كُنْتَ ذوَّاقاً لِماَ أجْلاهُ

ذُقْ مِنْهُ لُطفْاً خافِياً فى كَوْنِه

وانعَمْ بِلُطْفٍ ظاهِرٍ أبْدَاهُ

سُبْحانَ مَنْ أَخْفَى بِآياتٍ لَــهُ
في الكونِ آياتٍ بِمَا أَبْدَاهُ
فَالْبَاطِنُ المَخْفِيُّ عَنَّــا ظَاهِــرٌ
وَلِماً بَدَا سِرٌ لَــهُ أَخْــفَــاهُ
مَا العَارِفُونَ بِـهِ تَعَـالى أَدْركُوا
إلاَّ نُفُــوسَهُــمُ بِنــورِ هُــدَاهُ
فَتَشَاكَلَتْ مِنْهُمْ عَوَارِفُ عِلْمِهِمْ
كُــلٌ بِمــرآةٍ لَــهُ كَنَّـــاهُ
وَالواسِعُ الوَهَّابُ جَــلَّ جَـلالُــهُ
كَنْزٌ وما عَـرَفَ الجَلِيلَ سِـوَاهُ

* * * * *

سُبْحَانَكَ اللَّهُم جَلَّ عَلَى المَدَى
مِنْكَ الثَّنَاءُ وَعَزَّ مِنْكَ الجَاهُ

آمَـنْتُ بِاللّهِ البَدِيـعِ مُقَـرِّراً
فيمنْ أقَـرَّ بِلاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُـو

إنى سَجَدْتُ لِنُورِ وَجْهِكَ سَيِّدِى
وجَمَالِ نُورِكَ فِى الوَرَى وعُلاَهُ

وَرَجَوْتُ عَفْوَاً بِالحَبِيبِ المُصْطَفَى
وهو الشَفِيعُ لكل مَنْ نَادَاهُ

يـاربً هَبْ لِلقَلْبِ مِنْكَ بَصِيـرَةً
حتي يُشَاهِدَ قُدْسَ مَنْ أَحْيَاهُ

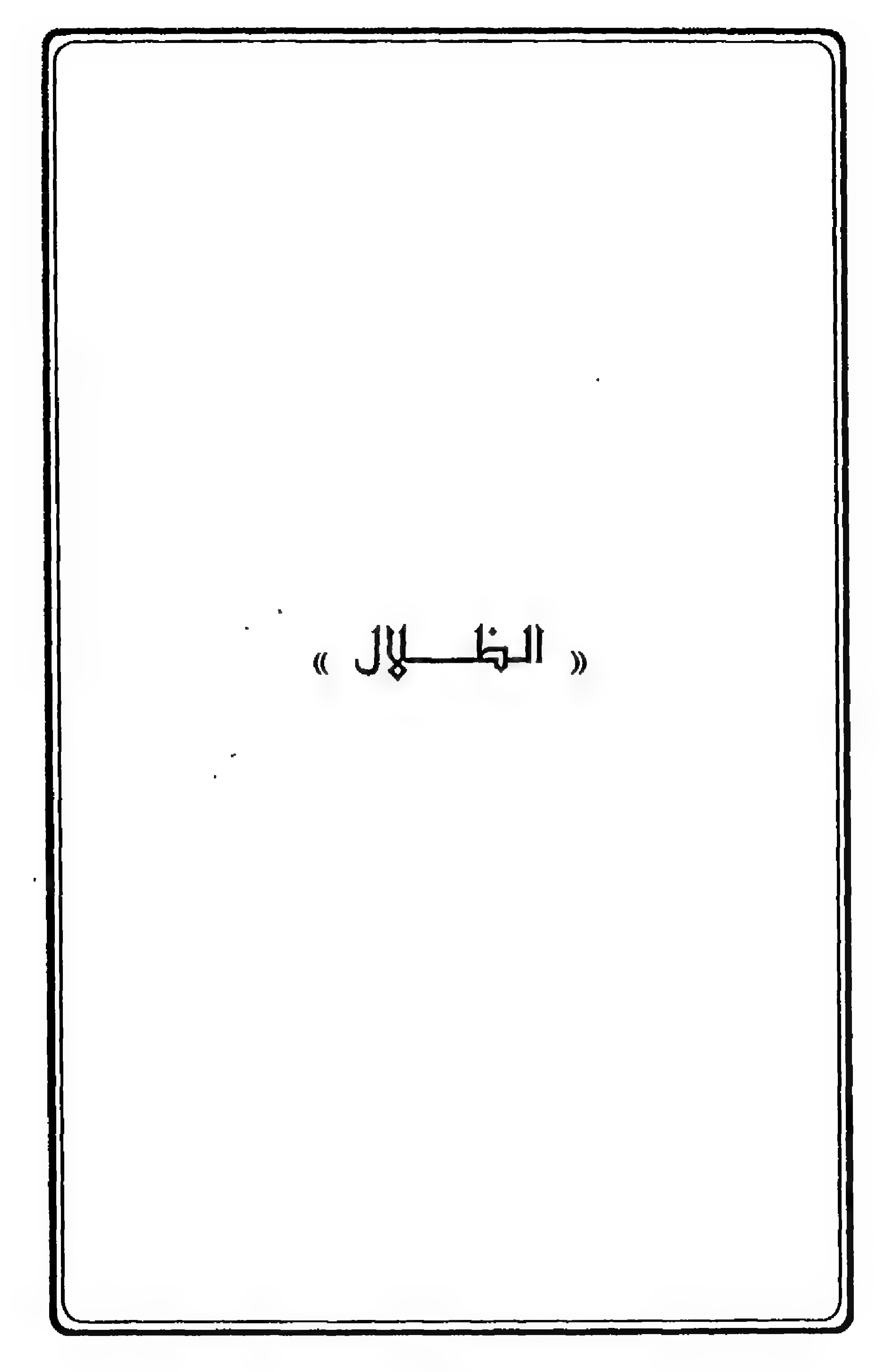
واكشِفْ حِجَابَ الغَيْرِ مِنْك تَكَرُّماً
وأَذِقْـهُ بِالتَوحِيـدِ ما تَرْضَاهُ

واجمَعْ بِفَضْلِكَ دائماً رُوحي عَلَي
نُورِ الوُجُودِ وَهَدْيِـهِ وَهُـدَاهُ

وَأَدِمْ صَـلاةً مِنْـكَ مَا صَلِّي بِهَا
أبداً عَلَيهِ سِواكَ يَارَبَّاهُ

* * * * *

* * *



« الظـــلال »

بِكَ أستجِيرُ ونورُ وجهِكَ يَسطَعُ
في الكائناتِ من الحِجاَبِ وأفْزَعُ

يـاربُّ كلٍّ الحـائرين وَمَنْ بِهِـمْ
حَلَّتْ كُروبٌ شَـتَّتَتْ مـا جَمَّعُـوا

والنـاسُ تَرجو مِنْكَ بَابـاً لـلدُعـاَ
وأرى بِـأنَّـكَ دُونَ بَـاب يُقْـرَعُ

عَـمَّ الجلالُ الكـونَ طُراً سيــدى
حاشـاً لِـنُـورِكَ أنْ يُحَـدَّ فَيُجْمَـعُ

ما اَلبابُ إلا الرحمةُ المُهْدَى لنـاَ
والـلهُ جَلَّ عــن الـمِثـالِ وأوْسَـعُ

* * * * *

الحقُّ أَنْتَ وما سِواكَ فَبَاطِلٌ
مَهْمَا يَقُولُ النَاقِلون وَيَدَّعوا

الحيُّ أَنْتَ وما سِواكَ فَمَيِّتٌ
إلا بِنورِكَ في البَصَائِرِ يَسْطَعُ

يامَنْ عَلاَ بالقَهْرِ في جَبَرُوتِه
وَدَنَا لِمُضْطَرٍّ .. قريباً يَسْمَعُ

اللهُ أكبرُ .. ما سِواكَ بفاعِلٍ
يَجرى القضاَ والكلُّ قَهْراً رُكَّعُ

الخَلْقُ منكَ وَأَنْتَ فَعَّالٌ بِهِمْ
بَلْ أنتَ فوق الخلْقِ قَهْرُكَ يَلْمَعُ

نُورٌ تَجَلّي مِنْ صِفَاتكَ أوجدَتْ
منه الخلائقُ كالظِلاَلِ وأُودِعوا

بَلْ أنتَ منك الكونُ فيكَ وَماَ بِهِ
إلا صِفَاتُكِ في كَلاَمِكَ أَجْمَعُ

الكونُ فيكَ وأينما ولّوا رأوا
سِراً جَلاهُ العارِفون اللُّمَّعُ

حَضَراتُ أسْمَاءٍ وأسْرارٌ بها
والحضرةُ العُظْمَي تُحيطُ وتَجْمَعُ

حَاشَاكَ مِنْ وَصْفِ البيانِ وإنما
ذَاقُوا فغابوا في الشُهُودِ فَماَ وَعَواْ

ما أحْكَموا التِبْيَانَ في سَكَرَاتِهِمْ
والعقلُ حَاَر فقالَ مَالاَ يُسْمَعُ

مَنْ كان ذا عِلْمٍ بِسِرٍّ حَبِيبِهِ
لا يَهْتِكُ الاسْتَارَ منه ويرفَعُ

* * * * *

سبحانك اللهم جَلَّ عَلَي المَدَى
فيكَ الثناءُ عليك مِنْكَ الأرفَعُ

رُوحِي وَسَمْعِي والفؤادُ وما حَوَى

فِكْرِي وَظَنِّي والمشَاعِرُ خُضَّعُ

ما الجهلُ عَنْكَ سوى الجحيمُ حقيقةً

والعارفون بِنُورِ وجْهِكَ يرْتَعُوا

لا تَحْرِمنِّي مِنْ بِحَارِكَ قَطْرَةً

قَبْلَ المماتِ فَفِي رِضاكَ المَطْمَعُ

واكشفْ بِفَضْلٍ منْكَ حَجْبَ بَصيرةٍ

ضاقتْ به رُوحِي وَسَاءَ المَرْتَعُ

أنتَ الوليُّ الرازقُ الوهَّابُ ما

لِيَ غَيْرَ وَجْهِكَ أرتَجِيهِ وأطْمَعُ

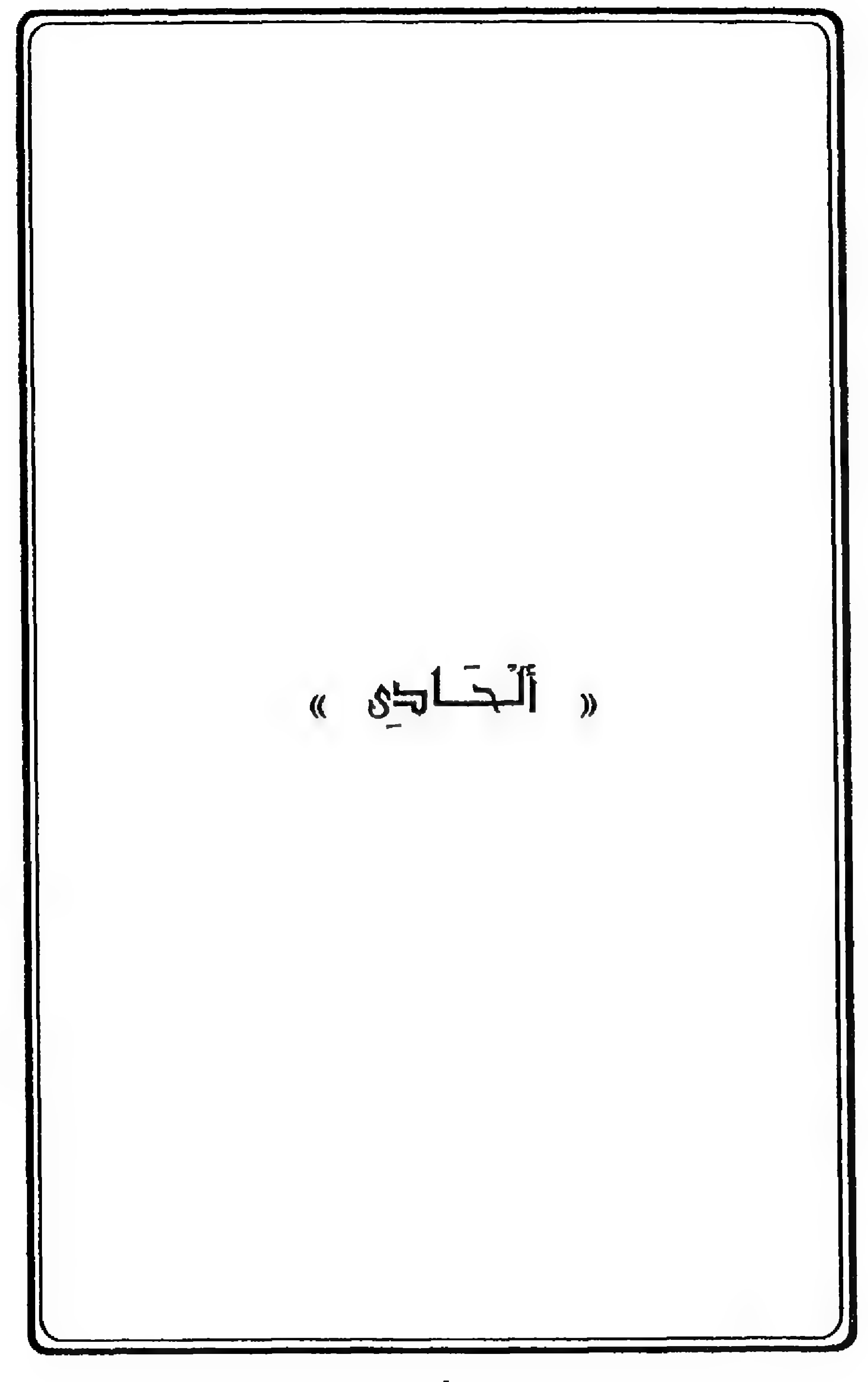
واختِمْ لِعَبْدِكَ بالصلاةِ علي النبي

يَوْماً يَموتُ ويومَ حَانَ المَرْجِعُ

* * * * *

* * *

*



« الحادي »

حَادٍ حَدَا رَكْبـاً بِبَطْنِ الوَادِي
شُـدُّوا الرِّحالَ إليَّ ياعُبَّـادِي

دنيا فَنَاءٍ ..فاحْذَروا مِنْ كيدِها
وجنـودِ إبليـسٍ من الـحُسَّادِ

وذَرُوا سِوايَ فما الـجِنَانُ بنعمةٍ
لـمنْ ابتغى وَجْهَ الكريمِ الهادِي

أنـا واسِعٌ ..مِنْ أيِّ بـابٍ جِئْتُمُ
أكْرَمْتُ مَنْ يَسْعَي لـه والغـادِي

فأنا الإلـه..وكلُّ مافـى الكونِ مِنْ
فَيْضِ الكريمِ ..وَمِنْـحَـةُ الـجـوادِ

* * * * *

فأجابَ أصحابُ البصائر والنُهَى:

لَبَّيْكَ ما نَادَى إليك مُنَادى

السْمعُ ..والطاعاتُ حُبًا وَرِضاً

مِنّا...ومنك الحِفْظُ بالإرشادِ

ما نبتغى إلا رضاكَ مَحَبَّةً

فامْنُنْ بِفَضْلِكَ للطريق بِزَادِ

* * * * *

فأجابَهُمْ: وأنا الغَنُّى فأبشروا

ما خابَ زُوَّارِى ولا قُصَّادى

بَادَلْتُكُمْ حُباً بِحُبٍّ أَقْدَسٍ

وَجَزَيتكُمْ فَضْلاً جميلَ وِدادى

وجعلتكمْ مِنى كنوزَ معارفى

وقلوبكمْ عندى مِنَ الروّادِ

تَهْفو إلى قُدْسِي تطُوفُ وتَسْتَقِي

وَتَعُودُ فِي شَوْقٍ مع العُوَّادِ

فَبِنِعْمَةٍ مِنِّي وَفَضْلٍ فافرحوا

فَعَطَاؤُنا جُودٌ بِغَيْرِ نَفَادِ

* * * * *

قالوا : شَهِدْنا لا إله إلا

أنتَ فاكتبنا مع الشُّهَّادِ

لا تَحْرِمَنَّا مِنْ رضاكَ بَصيرةً

أَبَداً لِتحفَظَنَا مَعَ السُّجَّادِ

واجعلْ لنا مِنْ فَيْضِ جُودِك نَفْحَةً

لِتكونَ قُوَّتنا وخيرَ عَتَادِ

واحجُبْ بصائرنا عنِ الأغْيَارِ لا

نرجو سواكَ بِصَحْوةٍ ورُقَادِ

واكشِفْ لنا حُجُبَ الظلامِ ونورَها

وَأَنِـرْ بصائرنا لخيرِ جِهادِ

واغْفِرْ لمخطئنا بواسعِ رحمةٍ

واختِمْ لِمُحْسِنِنَا بخيرِ مُرادِ

* * * * *

فأجابهم: وأنا القريبُ فمنْ دَعَا

لَبَّيْتُ بالفضْلِ العميمِ عِبَادى

وأنا المُهَيْمِنُ فى الخلائقِ كلِّها

وأنا الحفيظُ لِمَا خَلَقْتُ الهادى

ما ذَرَّةٌ فى الكون إلا بِدْؤُها

والمنتهى مِنِّى لِيومِ مَعَادِ

فَتَقَدَّسَتْ ذاتى وَجَلَّ عَنِ الثنا

قُدْسى وَعَرْشِى والقضا ومُرادى

وأنا الولىُّ فلا تخافوا ضَيْعَةً
فَلَقَدْ ولَيْتُكُمْ بِنُورِ رَشَادِي
وَمَنْ ابتغاكُمْ بالأذى مانالكم
إننى لــه دَوْمــاً لَبِالمِرْصَادِ

* * * * *

قالوا : رَضِينَا بالعظيمِ وَلِيِّنَا
وَوكيلنا حَسْبٌ لنا من عادِي
فاشْرَحْ لنا صَدْراً وَأَتْمِمْ نورنا
واكتبْ لنا فَيْضاً مِنْ الجوَّادِ
واجعلْ إمامَ المهتدين "محمداً"
خيْرَ الورى والأنبيا الأسيادِ
نورُ الهدى فى الكون..كنزُ معاَرِ
فِ الرحمنِ مَنْ يَعْلو على الأمجادِ

خيرُ الورى أبَداً وخيرُ مَنْ اتقَى

في العالمين بحكمةٍ ورَشادِ

ولَقد علِمْنا أنه بابُ العَطا

منك الهُدَىَ فَيفيضُ بالأمدادِ

فاجعلْ بفضلك نُورَنا مِنْ نورِه

ومحبةَ الْمختارِ خيرَ عِمادِ

وأدِمْ صلاةً منك زاكيةً على

نُورِ الهُدَى في آبدِ الآبادِ

* * * * *

فأجابهم : فَلَئِنْ عرفتمْ فضله

وكَتَبْتُمُ مَدْحاً بكلِّ مِداَدِ

لكنه فوق العقول .. وما دَرَى

أبَداً سِواىَ مقامَ لُبٍّ ودادِي

هذا مقامُ قد تَفَرَّدَ " أحمــدُ "
بِعُلُـوِّهِ فى غَايـةِ الإفْـرَادِ
فلـه الوسيلةُ والشفاعةُ ماوَعَى
ولواءُ حَمْدِى فى يَدِ الحمَّادِ
فهو الحبيبُ..فمنْ أحبَّ حبيبنا
نـالَ المُنَـى بالعِـزِّ والإسعـادِ
طُوبى لكمْ ماقد رَجَوْتُمْ ..فانهلوا
مِنْ حَوْضِه واغـدوا مع الـورَّادِ
وعليه صَلُّوا دائمـاً أبـدا عَلَـى
عينِ الرضـا فَتَحُفُّكمْ أمْـدادِى

* * * * *

سبحانك اللهـم .. إنـى شاهدٌ
نور الحقيقةِ فى الخلائقِ بادى

ياواحدُ .. فَرْدٌ .. وباطِنُ ظاهرٍ
يامَنْ إليهِ منتهى الأعدادِ
إنى رأيتُ الكونَ سَبَّحَ كلُّه
فى سَيْرِ أفْلاكٍ وَصَمْتِ جَمَادِ
والرعدُ سَبَّحَ للجلال..ولَمْ يَزَلْ
غَيْثُ الغمامِ مُسَبِّحاً بالوادى
ولقدْ سمعتُ الطيرَ سَبَّحَ فى السما
وفهمتُ تسبيحاً من الأوتاد
والخلقُ فى قَهْرِ الصفاتِ فإنْ بكوا
أوْ هَزَّهمْ فَرَحُ الطروبِ الشادى
فَنُواحُهُمْ عينُ الجلالِ لمنْ وَعَى
وَغِنَاؤهم عَيْنُ الجمالِ البادى
وبرحمةِ الرحمنِ منك تَرَاحَمُوا
وَتَلَطَّفوا عَطْفاً بِلُطْفِ ودادِ

وَتَجَبَّـروا بالـفَيْـضِ مِــن مُتكبـرٍ
وطغوا بِقهّــار مِنَ الأجنـــادِ
فضلالُهمْ صُوَرُ المُضلِّ..وهَدْيُهمْ
مِنْ فَيْضِ نـورِ النـورِ للعبّـادِ
والـرزقُ بالـرزاق منـــك عَطِيــةٌ
تسعى لِصَاحِبِها على مِيعـــادِ
والكلُّ إنْ علموا وإنْ لم يعلموا
ظِلٌّ...وسبحان الحكيم الهادى

* * * * *

سبحانك اللهــم أنت مُهَيمــنٌ
فوقَ القلوبِ وقدرةِ الأجسادِ
سَجَدَتْ لـك الأكوانُ قَهْراً سيدى
وَسَجَدتُ حبًا..مُهْجَتى وسوادى

قد ضاق صدرى يارحيمُ بغَفْلتى
وَحجابُ قلبى قد أطال بُعَادى

والروحُ مِنْ ضَعْفِى وَقِلَّةِ حيلتى
عاشَتْ على حُزْنٍ وطولِ حِدَادِ

يامُحْيِىَ الموتى...رَجُوتُكَ صَحْوةً
للقلبِ من نومى وَطُولِ رُقَادِى

وامْنُنْ بِفَضْلٍ مِنْ رضاك تَكَرُّماً
مِنْ نورِ معرفةٍ تُنيرُ فؤادى

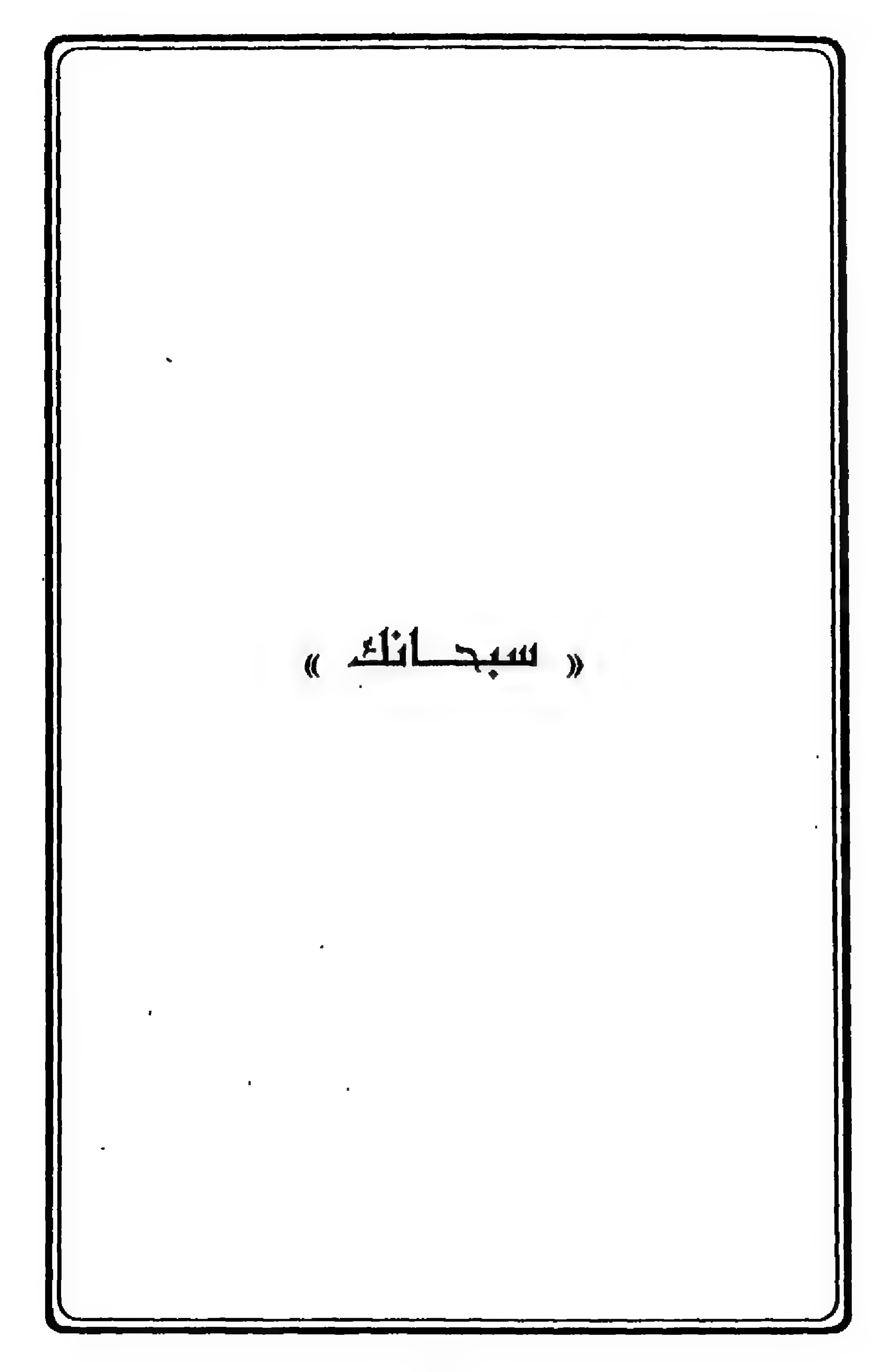
وَأَدِمْ صلاةً منك ساميةً على
نورِ القلوب على مَدَى الآمادِ

صلّى عليه الله ما تَالٍ تَلى
"حادٍ حَداً ركْباً بِبَطْنِ الوادى"

* * * * *

* * *

*



« سبحــانك »

يا مَالِكَ الملكوت والمُلْك وَعَلاَّمَ الغُيوبْ
يامَنْ يَحارُ العقلُ فيه وَيَعْجَزُ الفكرُ اللبيبْ
يامَنْ له فى كلِّ آنٍ فى الورى الشأنُ العجيبْ
يامَنْ تُعِزُّ متى تشاءُ بِعِزِّكَ العبد الغريبْ
وتُذِلُّ جَبَّارَ الملوكِ وتَنْزِعُ المُلْكَ القَشيبْ
أنت المُعِزُّ .. ومَنْ تُذِلُّ فما لَهُ يوماً نَصيبْ

* * * * *

يا مَنْ تَعَالَتْ ذاتُه فى قُدْسِه وهو القريبْ
يا مُحْيِياً مَيْتَ القلوبِ وَجَابِراً عَجْزَ الطبيبْ
يا عالِماً غيبَ الأمورِ وَسِرَّ أسرارِ القلوبْ
أنتَ الخبيرُ بِكُلِّ شأنٍ فى عبادك.. والرقيبْ
ياعالِمَ السرِّ الخَفِىِّ ومُحْصِياً أَخْفَى الدبيبْ
أنتَ العلىُّ القادِرُ القهَّارُ والحقُّ الحسيبْ

* * * * *

يا مَنْ إليه المُشْتكَى المأمونُ مِنْ كُلٍّ الخطوبْ
يا فارِجاً هَمَّ الحزينِ وكاشِفاً كلَّ الكروبْ
يا مَنْ إليه أكفُّناَ بالذُّلِّ إنْ رُفِعَتْ يُجيبْ
أنت الكريمُ الواهبُ العاطى الغفورُ المستجيبْ
يارازقَ العاصى- وإنْ يدعوك -أنت له المجيبْ

* * * * *

يا سابقاً بالرحمة العظمى على كل الذنوبْ
يا غافراً ذنب العَصِّى وساتراً مَنْ لا يتوبْ
يا ساتراً زلاَّتِ خَلْقِكَ والنقائصَ والعيوبْ
يا هادياً مَنْ ضلَّ عن نورِ الهُدَى حتى يثوبْ
ياراحماً مَنْ يَسْتَجير إليك مِنْ نار اللهيبْ
أنت الرحيمُ الراحمُ الرحمنُ فى قُدْسِ القلوبْ
الواسِعُ الوهَّابُ ..من يرجوه يوماً لا يخيبْ

سبحانك اللهم جَلَّ الوصفُ عن قول الأديبْ

* * * * *

يَارَبِّ فى ذُلِّى وقفتُ بباب عِزَّتِكَ الرَحيبْ
قد ضاقَ صدرى واستَطَالَ بِمُهْجَتى هَمٌّ كئيبْ
لَمَّا الْتفَتُّ إلى سِواكَ أصَابَنى الضُرُّ الرهيبْ
قد مَسَّنى ضُرُّ انْشِغَالى بِالنَدَامَةِ واللغُوبْ
والموتُ أهْوَنُ مِنْ حِجَابٍ عَنْكَ للقَلْبِ الأديبْ
لا الخلدُ..والفردوسُ والمأوى ولا عَدْنٌ تَطيبْ
وَمَتَى..وكيفَ..وأيْنَ مِنْكَ يَكُونُ لِلنَفْسِ الهروبْ!!

* * * * *

بِكَ أستَجيرُ مِنْ الحِجَابِ ومِنْ هَوَى نَفْسٍ لَعوبْ
وأعوذُ مِنْكَ بِنُورِ وَجْهِكَ مِنْ ضَلالٍ أوْ مَخيبْ
ماللمُحِبِّ إذاً صَفَى حقاً .. سوى وَجْهُ الحبيبْ

يا رَبِّ فاجعلْ مِنْ جَمَالِ جَلاَلِ وَجْهِكَ لِي نصيبْ

* * * * *

إنِّـى رَجَوتُكَ تَوْبَةً عَـنْ مَـنْ سِواكَ بها أُنِيـبْ

فـاقبَـلْ بِفَضْلِكَ دَعوةَ المُضَطرِّ حتى أسْتَجيبْ

لا تَحرِمَنّى قَطْـرَةً مِنْ بَحْـرِ رِضْـوانٍ رَحِيـبْ

* * * * *

وَأَدِمْ صَلاَةً مِنْكَ زاكِيَةً عَلَـى « طَـه » الحبيبْ

لَمْ يَرْقَ مـخلـوقٌ إليـها مِـنْ بَعِيـدٍ أو قَرِيـبْ

مـا دَقَّ قَلْـبٌ مِـنْ عِبَادِكَ أوْ سَمِعْتَ لـه وَجِيبْ

صلّى الإله على الرسولِ المصطفى قُوتِ القـلوبْ

* * * * *

* * *

*

« الرَحِيلُ »

الشهادةُ

العِبَرُ

المَوْتُ

الغُسْلُ

الكَفَنُ

الجنازةُ

القَبْرُ

السؤالُ

القِيامَةُ

الشَّفاعَةُ

الرَّجاءُ

الشهـــادة

* * *

بِإسْمِ عظيمٍ عَلاَ واقْتَـــدَرْ
وبِـاسْمِ الجليلِ فؤادِي سَطَـــرْ
فَمِنْهُ ابتــداءُ الأمـورِ وكـــلُّ
النـهايـاتِ تَأْتِي كمـا قَدْ قَـدَرْ
فَماَ شاءَ كانَ .. ومـا لـم يَشأْ
مُحَالُ الـحدوثِ ولـو في الـفِكَرْ
فـلا حولَ إلاَّ لِـرَبِّ العبـــــا
دِ ومَنْ فـي السماءِ عَلاَ وَقَهَـــرْ
ومـــا الـعبدُ إلا كَظِلٍّ يـميــــــ
ـلُ إذاَ مالَتْ الـشمسُ أوْ يَنْدَحِـرْ

* * * * *

وأُزْجِي لَـهُ الـحَمْدَ فـي كلِّ حـا
ل عَسَانِيَ أُكتَبُ فِيمَنْ شَكَـرْ

وَأَشْهَدُ ألاَّ إلـهَ سِـواَ
هُ هُوَ القاهِرُ القـادِرُ المقتـدرْ

وَأَنَّ (محمداً) المصطفـي
رَسولٌ كريمٌ لِكـلِّ البَشَـرْ

وبالمؤمنين رؤوفٌ رحيـمٌ
كما قـال ربِّي بِآيِ السُـوَرْ

عليهِ الصلاةُ .. وأزكي السلا
مِ من اللـهِ دَوْمـاً كَقَطْرِ المَطَرْ

وَهَذِي شهـادةُ عَبْـدٍ ضعيـ
فٍ عَسَي أنْ تكونَ ليـومٍ عَسِرْ

* * * * *

العِبَــر

* * *

نَظَرْتُ إلي الكونِ دهراً فقلتُ :

أَليسَ لنَفْسيَ مِنْ مُزْدَجَـرْ !!

وَقَلَّبْتُ وَجْهيَ فيمــاَ أُرىَ

فما القلبُ زاغَ بـه وانْبَهَـرْ

وَمَـا قد وَجَدتُ سِوَى واحـدٍ

هو الحقُّ..والخلقُ زَيْفُ الصَوَرْ!!

هُوَ الحيُّ .. بـاقٍ علـي عَرْشِهِ

وكلُّ الخلائـقِ ظِـلٌّ يَمُـرْ !!

ودنيـا سَرَابٌ .. وكلُّ نعيـمٍ

لنفْسٍ بها من خِداعِ النَظَـرْ !!

فَكيْفَ ابنُ آدمَ قد ساقَـهُ

غَرُورٌ .. وجادلَه .. وانتصَرْ !!

ودنيـاه ليستْ سِوَى ساعـةَ

بها كَبَـدٌ عَمَّهاَ ... وانتشـر !!

وعـنـد الـولادةِ .. عُـرْيٌ ودمــعٌ
ومنـهـا يُرَوَّحُ كما قـد حَضَــرْ

فباللهِ ما يَرْتجي بينـهـمْ
إذاً طالَ عَيْشٌ بها أو قَصُـرْ !!

وكيف بـه – وَيْحَهُ – جاهــلاً
غَـوِيـاً يَـسيرُ .. كَفيفَ البصرِ!!

فيضحكُ فـي ساعـةٍ من نهـارٍ
وَيغفلُ عمـا يُحيـكُ القَـدَرْ

وكُمْ مـات شابٌ بريْعَانــه
وكَهْلٌ مريضٌ حَيَا في ضَجَرْ !!

ويَـارُبَّ مِنْ مُصْبِحٍ لا يَبيــتُ
سِوَى في الترابِ وتحت الحَجَرْ

وكم شَادَ فـي قَصْرِ آمـالــه
فَمَادَ البنَاءُ بـه واندثـر !!

وكم مَدَّ في حَبْـلِ أحلامــه
فَقَصَّ الحِمَامُ لــه واقتصـر !!

* * * * *

الـمـوت

* * *

فكيفَ إذاَ حَـانَ يومُ الرحيلِ

وَطَاشَ الـصوابُ..وزَاغَ البَصَرْ !!

وجـاء الرسولُ بِحُكْمِ الـمُميـتِ

وقال: انْتَهَيْتِ .. وحَانَ السَفَرْ

وقـال : اخرجي شِئْتِ أمْ لَمْ تشا

ئـي .. فَأمْرُ العَلِيٍّ إلينـا صَدَرْ

وكُلُّ كبيـرٍ .. وكُلُّ صغيــرٍ

خَفِيٌّ عَلـيَ الـنـاسِ أوْ مـا جَهَـرْ

وَهَمْسُ القلـوبِ .. وَسِرُّ الـصد

ورِ ولَحْظُ العيونِ ومِنْ كُلِّ سِرْ

كتبنـاه حقـاً.. وصدْقاً وعــدلاً

عَلَي صُحُفٍ بَيِّنَــةٍ مُسْتَطَـــرْ

عَدَدْنـاَ عليـكِ الشهيـقَ وكَـ
ـمْ قد تَنَفُّسْتِ في ليلةٍ أو سَحَرْ

فلمـا تـوفيتِ رزْقَكِ جئنـــا
إليـكِ بأَمْـرٍ عليكمْ سُطِـرْ

* * * * *

فقالتْ: وأهلي ومالِي ؟؟ فقال:
وهل ينفعُ المالُ تَحْتَ الحَجَرْ ؟

وَأَهْلُكِ قد شُغِلوا عنكِ فيما
تَركْتِ بـإرْثٍ لـهمْ مُدَّخَـرْ

فَماَ اليومَ مَالُكِ إلا فعَالاً
لِخيرٍ تَقَدَّمَ أوْ سُوءِ شَـرْ

وأهلُكِ حقاً .. صـلاةٌ وصـو
مُ ونـورُ زكـاةٍ وَحَجٌّ وَبِـرْ

طَوَيْنـاَ الكتــابَ..وجئنا إليـكِ

بِبـُشْرَى .. وإمـاً بِـشَرٍّ النُـذُرْ

وما ينفعُ اللومُ عندَ الوفاةِ

وما ينـفعُ الـحزنُ للمحتضرْ !!

وكَـمْ مِـنْ عَدُوٍّ لـه فَرْحَـةٌ

وَشَامِتِ قَـوْمٍ جَسُورِ النَـظَـرْ

وكَمْ مَنْ حبيـبٍ غزيرِ الدمـوعِ

وهل ينفعُ الدمْعُ مَهْمَا غَزَرْ !!

هَلُمِّي إليـنـا.. فإمـاً السـلامُ

عليكِ.. وإمَّـا فتـحنـا سَقَـرْ

* * * * *

وكَمْ زائرٍ جاء يُلْقِي السلا

مَ ويـُؤْنِسُ مِنْ وَحْشَةِ المحتضر!!

ولـلــه جُنْدُ نـعيمٍ ونــــورٍ

وَجُنْـدُ سلاسلُــهمْ مِـن شَــرَرْ

وَجُنْدُ النعيمِ لـهمْ حَضْــرَةٌ

تَـزُفُّ التَـقِيَّ كَعُـرْسٍ عَمُــرْ

وَجُنْـدُ العذابِ لــهمْ صَوْلَـــةٌ

تســوقُ الَغِـوىَّ كَشَرٍّ البَقَـرْ !!

فَيَسْوَدُّ وَجْهٌ بِسوءِ النـــــذ

يرِ..ووجهُ بِبُشْراهُ نــورٌ أَغَــرْ

وسبحانَـهُ مَالِـكُ العَالَمَيْـنِ :

دُخَانٌ بِنَـارٍ.. وَزَرْعٌ خَضِــــرْ

* * * * *

الغسـل

* * *

وكَيْفَ إذَا جَرَّدُوا كُلَّ ثَوْبٍ
وكَشَّفَ غاسِلُـهُمْ ما اسْتَتَـرْ !!
وَقَلَّبَ مـاشـاءَ فـي جُثَّـةٍ
عليها وفيها ومنها ... القَذَرْ!!
وَإِنْ أَضْجَعُـوهْ وإِنْ أُجْلَسُـوهُ
وجـاءوا إلـيهبمـاءٍوَسُـــدُرْ
فهل يَرْفَعُ الغـاسلـون الخطـا
يا مِنَ الجسمِ أمْ مِنْ فؤادٍ فَجَرْ!!
وهل يَرْفَعُ الغُسْلُ وِزْرَ الذنوبِ!!
وهل تَطْهُرُ الروحُ فيما طَهُرْ !!
وكم مَيِّـتٍ قـامَ في غُسْلِـهِ
عَلَـي نَـفْسِهِ غَاسِـلاً مُسْتَتِرْ !!

تَرَاهُ مُسَجَّي علـي مَغْسَـــلٍ
بِـوَجْـهٍ مُنيـرٍ كوجـه القَمَــرْ !!
وَلاَ تَعْجَبَنَّ .. فَفَضْلُ الكريـمِ
عَلَي مَـنْ يُحِـبُّ خَفِـيٌّ وَسِـرْ

* * * * *

الكفـن

* * *

وَلَفُّوا بِـأكفانِـهِمْ مَيتًــاً
وَصَبُّوا علي الجسمِ مِنْ كلِّ عِطْرْ
وَزَمُّـوا الـربـاط وَشَدُّوا الوَثَـاقَ
كَمَنْ خافَ مِنْ مَيِّتٍ أَنْ يَفِرْ !!
وَهَـلْ ينفعُ الطِيبُ في مَيِّــتٍ
وَرِيحُ الذنوبِ عَلاَ وانتشر !!

وَهَلْ زينـةُ العبـدِ إلا الصــلا

حُ..وَهَلْ مُثل تقواه زِيٌّ سَتَرْ !!

* * * * *

الجنـــازة

* * *

وقـالـوا: احملـوه نُصَلِّي عليـهِ

وَنَشْفَعُ فيـهِ لِمـا قَدْ بَـــدَرْ

عَسَي اللـهُ أَنْ يستجيبَ الدعا

ءَ فيغفِرُ فيمَنْ لـهمْ قـد غَـفَـرْ

وَفَضْلُ الصلاةِ عظيمٌ .. ولكـنْ

بها السـرُّ جاءَ بِبَعْضِ الـسيَـرْ

يُـوَزَّعُ مِيـراثُـه للقريــبِ

وميراثُ رُوحٍ علـي مَنْ حَضَـرْ

ويارَبُّ انتَ الرحيمُ الكريمُ
تَجَاوَزْ وَسامِحْ فإنَّكَ بَرّْ

* * * * *

وساروا بِنَعْشٍ سِرَاعَ الخُطَى
كَمَنْ فَاتَهُ موعدٌ مُنْتَظَرْ
تقولُ الجنازةُ :فيمَ العَجَلْ ؟؟
ألاَ تُبْصرون دُنُوَّ الخَطَرْ !!
وكم مَيِّتٍ قال : هيا اسرعوا
فَشَوْقِي شديدٌ لِربٍّ أَبَرْ !!
فهل سَمِعَ الناسُ هذا الحديـ
ـثَ؟وهل منهمُ من وَعَى أو شَعَرْ؟؟
وهل منهمُ من يَرُدُّ الجوا
بَ وهلْ منهمُ مَنْ به يَدَّكِرْ ؟؟
* * * * *

وجاءوا لقبرٍ شديدِ الظلامِ
وكلٌّ مُحبٌّ لـه قـد حَفَـرْ !!
وما عَرْضُهُ غير قَدْرِ الذراعِ
وزادوه في الطول ما قَدْ قُدِرْ
وَسَجُّوهُ فيهِ وحيداً .. وَحَطُّوا
عليه الترابَ وبعضَ الحَجَرْ
يُنادى: أأُتْرَكُ وَحْدى؟ فأين
المُحِبُّ وقلبٌ بَكَي وانفَطَرْ !!
يقولون : ليس لنا حيلـةٌ
وهل مِنْ قضاءِ العزيزِ مَفَرْ !!
لَكَ اللهُ فى وَحْشَةٍ لا أنيـ
ـسَ لها غير تَقْوىَ وخيرُ عَبَرْ

* * * * *

القَبْــــر

* * *

وبيـتٌ كئيبٌ غـريـبُ الغطـاءِ
يَضِيقُ بِمَنْ فيهِ مهما كَبُرْ !!
بهِ الـدودُ يَسْرِي علـي ساكنيهِ
وَرِيحٌ كريـهٌ بـــه يَنْتَشِـــرْ
يَعَافُ الحبيبُ وأهلٌ كـــرامٌ
زيـارةَ مَنْ فيـه لَمَّـا قُبِـــرْ !!
يُنَادِي علي ساكنٍ قد أتـاهُ
ونـام بـه مُرْغَمـاً وانحَشَــرْ :
أتعلَمُ أنـــي منذ الـــولا
دةِ أتْبَعُ خَطْوَكَ شِبْـراً بِشِبْـرْ !!
وأعلَمُ أنـك مـهما نَـأيْـتَ
بعيداً..ستحضر فيمن حَضَـرْ !!

وكَمْ قـد مَـرَرْتَ بهــذا المكـا
نِ ولَمْ تَدْرِ أني لك المستَقَرْ !!
وَذَرَّاتُ جسمِكَ من تُرْبَتِــي
وَحَقٌ لِمَــنْ شَـكَّ أنْ يختبــر
وإنـي لأُمُّكَ .. والأمُّ تَعْـرِفُ
رِيحَ الوليدِ نَأى أو كَبُــرْ !!
ومهما استطالَ بك العيــشُ
راحَ كغمضةِ عَيْنٍ ولَمْحِ البصر!!
فقد عاش " نوحٌ " بها ألفَ عامٍ
وقال : كَمَنْ في طريقٍ عَبَرْ !!
فما أَقْصَرَ العَيْشَ قبلَ المَمَاتِ
وما أطولَ العيشَ تحت الحَجَرْ !!
فكيف تَجَهَّزْتَ قبلَ الرحيــلِ
وَدَبَّرْتَ أمرَكَ قَبْـلَ السَفَـرْ !!

* * * * *

وَأَيْنَ القَوِيُّ..وَسَطْوَةُ بَأسٍ !!

وكيف الشديدُ عَلاَ فانحدرْ !!

وَأَيْنَ مُلُوكٌ لَهُمْ صَوْلَةٌ !!

وظالِمُ قومٍ لهمْ قد قَهَرْ !!

وَأَيْنَ الحِسَانُ وأينَ الجَمَالُ !!

وَمَيَّادُ قَدٍّ سَبَي أوْ سَحَرْ !!

وَأَيْنَ الخدودُ وَأَيْنَ الرموشُ !!

وَأَيْنَ العيونُ وَسِحْرُ الحَوَرْ !!

من الطينِ جاءوا فعادوا إليه

كَظِلٍّ تَطَاوَلَ ... ثُمَّ اندَحَرْ !!

وأين الرياشُ !!وأين الأثاثُ !!

وأين الأرائكُ !! أين السُرُرْ!!

وأين الحريرُ!!ولِينُ اللباسِ !!

وأين الكنوزُ وما يُدَّخَرْ !!

وأين الحُبورُ!! وأين السرور!!

وَمَنْ كاد مِنْ ضَحِكٍ ينفجِــرْ !!

عَفَـا كلُّ هذا.. وراح السرابُ

وَزَيْفُ الغُرُورِ مَضَي واندَثَـرْ !!

* * * * *

وَجِئتَ إلي الطينِ..بل بعد حيـ

ـنٍ ستصبحُ طِيناً كَرَمْلٍ وَذَرْ !!

وفوقك طينٌ .. وتحتك طيــنٌ

وَمالَكَ فوق الثرَى مِنْ أَثَرْ !!

وضاع السرورُ وجاءت همومٌ

وَغَمٌ .. وكَرْبٌ وَحَلَّ الكَدَرْ !!

وَإِنْ زَارَكَ الأهـلُ يوماً سينسـ

ـاكَ مَنْ قد أتاكَ وَمَنْ لم يَـزُرْ !!

وما لَكَ عندى أنيسٌ بِغَيْرِ

فِعَالِ الصلاحِ وَخَيْرٍ ... وَبِرْ !!

وما لَكَ من مَرْكَبٍ للنجاةِ

سوى عملٍ صالحٍ مُعتَبَرْ

وما غيرُ تقواكَ نورٌ عليكَ

وَأمْنٌ وَسِلْمٌ وكَشْفٌ لِضُرْ

فإنْ كنتَ بَراً تَقِيّا ضَمَمْتُـ

ـكَ ضَمَّ الحبيبِ بشوقٍ صَبَرْ

وإلا لك الويلُ من ضَغْطَةٍ

بها الضلْعُ والعظمُ منك انكسرْ

وسبحانَ مَنْ وَجْهُهُ دائمٌ

وسبحانَ مَنْ قد عَلاَ واقتدرْ

* * * * *

الســـؤال

* * *

وكيــفَ إذاَ جَــاءهُ الزائِــــران
بِرُعْبٍ يَفوقُ جَمِيعَ الصُوَرْ !!
وقد أَقْعَدَاهُ وَحيــداً وقــالا :
مَنْ الربُّ خالِقُ كلِّ البَشَرْ ؟؟
وَمَنْ ذاَ أتــاكَ بِهَــدْيِ الكتا
بِ وَهَلْ منه عنـدكَ عنـه الخَبَرْ ؟؟
فإنْ ثَبَّتَ اللهُ رُوحَ الفُؤاد
بإيمـان قلب عليـه احتَضَـــرْ
وجاءتْـهُ أعمــالُه الصالحــا
ت ومـا شاءَ ربي لِدَفْعِ الضَـرَرْ
فقالَ الصوابَ ونـالَ الأمــــانَ
ينــامُ هنيئـا بقلـب أَقَــــرْ

ويـا وَيْلَ مَنْ لجْلَجَتْهُ الذنوبُ

فَزَلَّ الـلسانُ بقولٍ نُكُـــــرْ

عذابٌ ... وَهَوْلٌ ونـارُ الـجحيـ

ـمِ عليه تدومُ لـيومٍ عَسِـــرْ

فلا راحةٌ قَبْـلَ يـومِ الـحســابِ

ومـا بعـده غير أدهـي النُــذُرْ

* * * * *

القيـــامـــة

* * *

فَإنْ كان يوم الـحسابِ العسيـرِ

وقـالَ المَليـكُ : أنـا الـمقتَدِرْ

وَصُفَّ الملائكُ صَفاً فَصَفَّـــا

وَأَحْنَوا رؤوساً وزاغ البَصَــــرْ

وقـــامَ النيَــامُ لِيومِ النشــورِ

وَإنْـسٌ .. وَجِنٌّ ..وَطَيْرٌ حُشِرْ..

يَشيبُ الرضيعُ لِـهَوْلِ المُقَـا

م ..وَغَيْرُ الرضيعِ بِهَوْلٍ سَكِرْ..

وَجِيءَ بجنّاتِ عَدْنٍ ... وَجِـيء

بنارِ الجحيمِ وَتسعةَ عَشَـرْ ..

وكـان الصراطُ علــي مَتْنِهــا

وَأسْفَــلَ منها تُنـادي سَقَـــرْ

وَجِــيءَ بِميزانِ عدلٍ وَحَـــق

لِـوَزْنِ الخَفِـيِّ ومــا قد ظَهَــرْ

وطارتْ صحائفُ أهلِ الحساب

وكلُّ دَقيـقٍ بهـا قَدْ سُطِــرْ

فما نَسِيَ الحافظون الكـرامُ

دَقِيقَـةَ خيـرٍ وَذَرَّةَ شَــــرْ

وكلُّ القلوبِ تَبَدَّتْ سرائــرُ
مــا كان فيها خَفِيًّــا .. جَهَــرْ

وكَمْ عَمَــلٍ صـالــحٍ يُرْتجَــي
وَمظهــرِ خيــرٍ لــه يندثــرْ !!

فربُّك يـعلـمُ سِرَّ القلــوبِ
وكمْ مِنْ ريــاء بها ينتشــر !!

ولا يَقْبَلُ اللـهُ إلا التَقِــيَّ
النَقِيَّ الكسيرَ .. الكثيرَ العِبَـرْ

وويــلٌ لِمَنْ خَـفَّ ميزانُــه
وكـان الكتــابُ وراءَ الظَّهَــرْ

وويـلٌ لــمن كـان فـي عَيْشِـه
عَصِيـًا .. وَجَادَلَ حتـي كَفَـرْ

يُسَاقُ إلي النارِ أعمي الفـؤا
دِ ويُجْلَـدُ جَلْدَ شقِــيٍّ الـحُمُـرْ

* * * * *

وَأَهْـلُ الـيَمِـيـنِ لَـهُمْ فَرْحَـةٌ

بِـرِضْوانِ رَبٍّ عَـفَـا واغـتَـفَـرْ

وَفَضْلٌ مِنَ الـلـهِ قـد ساقهـمْ

لِجنّـاتِ فِـرْدَوْسِ ربّـي زُمَـرْ

* * * * *

وقومٌ كرامٌ لـهمْ نورُهـمْ

جليلٌ .. مَهِيبٌ بِهِمْ مُزْدَهِـرْ

يقولون : لَسْنـاَ نريـد الجِنـاَ

نَ ومَا فِي الجِنانِ لنا مِنْ وَطَر

عَبَدْنَـا الكريـمَ لِـحُبِّ الكريـمِ

وَوَجْهُ الكريمِ لنـا المُنْتَظَـرْ

فَمُنُّوا علينـا بِرَبٍّ النعيـمِ

لِنَحْظَي بِوَجْهٍ لنـا قـد نَظَـرْ

فيـا سَعْدَ مَنْ فاز يوم الحســ

ـاب ِ ونَجَّــاهُ ربـي مِن كل شَـرْ

* * * * *

ونَادَى منــادٌ : أيـَا أهْلَ جَمْعٍ

عليكمْ جميعــاً بِغَضٍّ البَصَـرْ

(ففاطمةٌ) بـنـتُ خيرِ الرسـلْ

أتَــتْ للصراط لِكَيْمَا تَمُــــرْ

وذلـك فضــلٌ (لطـه) عـظيــمٌ

وبَيْــتُ النبــوةِ خيــرُ الــــدُرَرْ

* * * * *

الشفاعـــة

* * *

وَتَـأتِـي (لآدمَ) كلُّ الخلائـ

ـق والأنبيـاءِ خيارِ البَشَـرْ

يقولـون: إنـا هَلَكْنَـا جميعـاً

بِهَوْلٍ وَطُولِ مُقَامٍ ... وَحَــــرْ

ومنكمْ إلـي اللـهِ نرجو الشفا

عةَ فينا لِهَـولٍ لنا قد حَصَرْ

فَيَـأبـيَ النبيون مِنْ هَيْبَــــة

مِـنَ اللـهِ كـلٌّ لـها قـد صَبَـرْ

يقولون: ليس لـها غير (أحمـ

ـد) فهو الشفيعُ لنا المنتظرْ

وبَعْدَ شَفَاعَتِهِ .. إنْ أذنـاً

مِـنَ اللهِ نَشْفَـعُ فِيمَنْ يَـذَرْ

فَأُمَّةُ (أحمدَ) خيرُ الأمــــمْ
(وأحمدُ) خـيــرُ رسولٍ ظَهَــرْ

فَجِيئوا إليـه وقولـوا : هَلَكْنَـ
ـا وَجِئْنـَـا إليكَ رَجَوْنا النَظَـرْ

* * * * *

وَيأتي الرسولُ الحبيـبُ الشفيـ
ـعُ فيـسجدُ للـهِ حَمْداً وَشُكُرْ
وَيَحْمَدُ رَبِّي بِخَيْرِ الثنــــاءِ
وَأَوْفَي المَحَامِدِ مِـنْ كل خَيْـرْ
يقول الكريم : رَضينَا .. فَسَلْ
سنـعطيكَ سُؤْلَـكَ حتـي تَقَــرْ
فَأَنْتَ الحبيـبُ ...وإنِّـي وَدُودٌ
وَسِــرُّ الـوِدَادِ لَنَـا قَـدْ ظَهَــرْ
* * * * *

يقولُ : فَيَارَبِّ إنِّي سألتُـ
ـكَ فَضْلَ الشفاعَةِ فِيمَنْ عَثَرْ
فَمِنْ أُمَّتي مَنْ عصاكَ... ومنهـ
ـمْ غَوِيٌّ بِشَرٍّ لـه قـد جَهَـرْ
وقد كان منهمْ كثيرُ الصـلا
ةِ عليَّ .. وَمَا مِنْهُـمُ من كَفَرْ
هُمُ اليومَ فـي كَرْبِ هَوْلٍ شَدِيد
وَيرجـونَ عَفْـواً لِـمَا قَـدْ بَـدَرْ
وقالوا: أَغِثْنَا .. وَأَدْرِكْ بِجَاهِـ
ـكَ مَنْ قد عَصَاكَ وَمَنْ قَدْ هَجَرَ
وقد صُغْتَ قَلْبِيَ بالـمؤمنيـن
رؤوفـاً رحيمـاً بِـحُبٍّ فُطِـرْ
وَأَنْتَ الرؤوفُ .. وأنتَ الرحيمُ
وَمَـا مِثْلُ فضلكَ عَفْـوٌ جَبَـرْ

بِعَدْلِكَ إنْ شِئْتَ آخَذْتَهُمْ
وَعَفْوُكَ أرْجَي لِمَنْ يَفْتَقِرْ

أجِرْهُمْ من النارِ فَضْلاً وَجُوداً
فَمَنْ ذا يُجيرُ إذاً لَمْ تُجِرْ !!

* * * * *

فَقَالَ : وإني عفوٌ كريمٌ
وَجاهُكَ عِنْدِي لَه ما يَسُرْ

وَهَبْنَاكَ ما شِئْتَ في أُمَّةٍ
عليها الوضوءُ مُنيرُ الغُرَرْ

لك الحوضُ والكوثَرُ المُشْتَهَي
وَفَضْلُ (الوسيلةِ) دونَ البَشَرْ

عليكَ صلاتي ..وأزكي سلامي
وَمِنْ بَركاتي نَمَاءٌ وَبِرْ

* * * * *

الرجـــاء

* * *

إلَهِيَ .. أنت العليمُ الخبيرُ

ومنك القضاءُ ..ومنك القَدَرْ

مُقَلِّبُ حَالِ قلوبِ العِبَـــادِ

وَمَـا شِئْتَ بالقلب أمْراً خَطَـرْ

وإنـي أَسِيرٌ بدنيـاىَ هَـــذِى

أدورُ كمـا دَارَ بـالبئرِ ثَـــوْرْ

ولا خيـرَ فيـها إذاَ أُقْبلَـتْ

ولا إنْ تَولَّتْ لنـا بـالدُّبُـرْ

فيـاربِّ كن لي مُعينـاً عليـها

وكُنْ لِـي وَلِيـاً بـه أُصْطَبِـرْ

وَسَدِّدْ خُطَـاىَ وَأَلْـهِمْ فـؤادِ

ىَ خيـرَ الأمورِ ونُـورَ العِبَـرْ

وَصَدْرِيَ فاشْرَحْ .. وَوَجِّهْ بِفَضْـ
ـلِكَ قلبِيَ للخيرِ في كل أمْر
ولا تَجْعَلَـنِّي عبدَ النعيـــم
ولا عبدَ دنيا اشتـهي فاستَـعَرْ
ولكـنْ بِفضلِكَ وَجِّهْ فـــؤداً
إلـي نورِ وجهك يرجو النَـظَـرْ
وَتُبْ رَبِّ مِنْ كلِّ شيءٍ ســواكَ
علــي الـقلبِ إنْ مَسَّهُ بالضَرَرْ

* * * * *

وكُنْ لِـي شهيداً إذاً الـموت حَمَّ
بِأنِـيَ عبـدكَ حقـاً مُقِـــرْ
وَفــي الغُسْلِ مُنَّ عليَّ بِطُهْرٍ
لِتَرْقـي بـه الـروحُ فيـما طَهُـرْ

وَفِـي كَفَنِـي زِدْ يا إلــهَي منـك

بِسَتْرِ الـمعاصي فيمَا سُتِـــرْ

وعنـد الـصلاةِ عَلَـيَّ تَقَبَّـــلْ

دعــاءَ البعيدِ وَمَنْ قَدْ حَضَـــرْ

وَصَلِّ علـيَّ صلاةَ القَبـُـــولِ

لِعَبْــد ذليـلٍ لكمْ مُفْتَقِـــرْ

وَهَبْ لـِيَ فـــي القبـرِ منك الأ

نيسَ وَجُدْ لـي بِذِكْرِكَ فِيمَنْ ذكَرْ

فأتْلُو كتـابَك حُبـًا ونـورا

وأسْمَعُ مِمنْ تلاهُ الـسُــــوَرْ

وعندَ الـحساب سألـتُك ربــي

أمــانَكَ مِــنْ هَوْلِ يومٍ عَسِـــرْ

وَهَبْ لِيَ جَمْعاً علي "المصطفي"

حبيبِ الفؤادِ ونـورِ البَصَـــرْ

وَقَرِّب بفضلك رُوحي إلـــي

مَـقـامٍ كريـمٍ عَلاَ واشتَـهَـرْ

وَجُدْ لِـي بصحبته مـا حَيِيتُ

وبَـعْدَ الـممـاتِ بكلِّ الصـُـورْ

ولا تَشْغَلَنِّـي بنـار الجحيـــمِ

وجنـاتِ عدنٍ ولا بـالـغِيـَرْ

وَمُـنَّ عَلَـيَّ بِوجْـهٍ كريـــــمٍ

ولا تَمنَـعَنِّـي فَضْلَ الـنَـظَـــرْ

* * * * *

فَيَـا مَنْ قرأتَ وَيَـا مَنْ سَمعْتَ

لنـا الـشِعْرَ أو قَـولَ نَثْرٍ ذُكِـرْ

سألتُك فـاتحـــةً للفقيـر

بـهـا الـخيرُ مِنْ ربـنـا أستَـدِرْ

* * * * *

وَأَخْتِمُ بِـالـحمدِ فـي كلٍّ قـولٍ
وأستـغفرُ اللـهَ مِنْ كل أمْــر

وَأُزْجِي سلاماً وخيــرَ الصلاةِ
عَلَي مَنْ دعانـا إلي كلِّ خَيْـرْ

علـيـهِ مِنَ اللـهِ أزكـي الصـلاةِ
لِـيَرْضَي ويَرْضَي لنـا الـمقتـدر

* * * * *

* * *

*

« لقد جاءكم رسول من أنفسكم
عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤوف رحيم »

« البـــئر »

بِإِسْـــمِ اللـهِ أبدأ كلَّ أمـــرى
وَمَــدْحٍ للكريـــمِ وكـلِّ شكـرى

وبالصلــواتِ من ربـىٍّ أُثَنِّى
على المختارِ مَنْ بالنـورِ يَـسْرى

وأسألـه الرشـادَ لكلِّ أمْـرٍ
بـه قلـمُ القضـاءِ علـىَّ يَجْـرى

ومنـه اللطفَ لى فى كلِّ كـرْبٍ
ومنى الشكرُ فى يُسْـرٍ وَعُسْـرِ

* * * * *

وفاتنـــةٌ لهـا مَيَّـادُ قَـدٌ
وَسَهْــمُ رمـوشِـها بالحبِّ يُغْـرى

وفــرطُ دلالهـــا تــاجٌ عليهــا
وحُسْنُ جمالها في القلب يَفْرى

وأنغام لهـا مِـنْ سِحْرِ صــوتٍ
وأنفــاسٌ بهـا نَسَمَـاتُ عِطْرِ

يَسيــلُ حَديثُــها وداً وحبــاً
كـأنَّ حديثـها مِنْ فَيـضِ سِحْرِ

تُنادِي : إنْ أَرَدْتَ الوصْلَ مِنِّى
أَطِعْنى .. إنَّ هذا كلّ مَهْرى

فَتَسْبِى كُلَّ صَبٍّ فى هواهــا
وليس لِمَنْ سَبَتْهم مِنْ مَفَــرٍّ

وسبــحان العليـم بكـلِّ شـــأنٍ
وسبـحــان الخبيــر بكــلِّ سِــرٍّ

* * * * *

تُنَادينى وقد أدبرتُ عنها
وَعُفْتُ جَمَالَها وَأُدَرْتُ ظَهْرى

وَتَسْأَلُنِى:لِمَ الإعراضُ عنِّى ؟؟
لماذا البعْدُ فى صَدٍّ وهَجْرٍ ؟؟

وكلُّ النـاسِ ترجو الودَّ منـى
وكلُّ النـاسِ يأتمـروا بأمـرى ؟!

فهل شاهدتَ فى غيرى جَمَالا
يحبك..فانصرفتَ لِحبٍّ غَيْرِى!؟

* * * * *

فقلتُ لها : عرفتُكِ بَعْدَ لأْىٍ
وطولِ نَدَامةٍ .. ومَذَاقِ صَبْرِ

أَضَعْتُ العمرَ فى زيْفٍ كَذُوبٍ
وسجْنِ هواكِ حتى ضاع عُمْرِى

وأرضيتُ الغوايةَ فيكِ قولاً

وفعلاً ..وانْتَشَى جَهْلى وكِبْرى

فكـان الـودُّ والطاعـاتُ مِنِّـى

ومنكِ الحكْمُ فى طَوْعِى وَجَبْرى

تمنيتُ الوصالَ .. وخِلْتُ أنِّـى

بوصلِكِ سوف يحلـو كـلُّ مُـرٍّ

فلمّا..كان وَصْلُكِ..صِرْتُ عطشـ

ـانا كأنى أرْتَوِى مِنْ مَاءِ بَحْرِ!!

فَأظْلَمْتِ الفوادَ.. وصِرْتُ مَيْتاً

تَعَفُّنَ بالدنَـايَا دونَ قَبْــرِ

وما هذا الـذى أرجـو .. ولكنْ

أردتِ لِىَ اصطياداً قبلَ نَحرْى

جمالُكِ خادعٌ .. بَلْ زَيْفُ غشٍّ

عَلَـتْـهُ براءةٌ وَقَنَـاعُ طُهْـرِ

وتحت ردائك القدسيِّ ذئبٌ
وضبعٌ كاشـرٌ ورداءُ مكْرِ
وهَمْسُ كلامِكِ المعسولِ سُمٌّ
وَمَنْ يُرْضيكِ بَاءَ بكلِّ خُسْرِ
وفيكَ رعونةٌ .. وجنونُ طَيْشٍ
يُطيحُ بكلِّ مُختالٍ وَغِرٍّ
كفاكِ .. فقد عرفتُكِ عَيْنَ حَقٍّ
فلا تتقرَّبى .. وَسِواىَ غُرِّى
ويانَفْسُ اخْسَئى .. وكفاكِ أنى
أضعتُ العمرَ عَشْراً بعد عَشْرِ
فإنى اليومَ قد أدركتُ رُشْدى
ومنْ فَضْلِ الكريم ملكتُ أمْرى
هدانى اللهُ مِنْ فَيْضٍ جليلٍ
وشاء اللهُ لى خَتْماً بِسَتْرِ

وَأَهْدىَ القلبَ حُبًا لا يُبارَى

بِفضْلٍ فيه مِنْ هَدْيٍ ونُورِ

وقال : علمتُ أنك ذو فؤادٍ

مُحِبٌ ... فيه مِنْ ودٍّ وَبِشْرِ

فكيف أطَعْتَ للنَفْسِ اشتهاءً

وَعِشْتَ مع الغوايةِ فوقَ جَمْرِ ؟؟

وكيف غَفِلْتَ عنْ حُبٍ عظيمٍ

له فَضْلِى ورضوانى وَبِرِّى ؟؟؟

هو الممدوحُ منىٍّ فى كتابى

وفى قولى..وفى فعلى وذكْرِى

جعلتُ له مِنَ الأنوارِ كنزاً

به قُدْسِى وأسرارى ونَصْرِى

رسولٌ ما خَلَقْتُ له مثَالاً

ولا صِنْواً له فى أىِّ عَصْرِ

فإنْ ذُقْتَ المحبـةَ فيه يومـاً

وَسِـرْتَ بِهَدْيِـهِ شبـرا بِشِبْـرِ

سيأتيك البشيرُ بخير بُشْـرى

وإنْعامى..وَجنَّاتى..وَخَمْرى ..

وما خمرى..كخمر الناس..لكنْ

إذا أبْدَيتُ وجهى ذُقْتَ سُكْرِى

تغيـبُ وَتَنْتَشى بِجَمالِ نـورٍ

وسبحانى.. تَنَـزَّهَ كـلُّ أمـرى

فياعِـزٌّ المحـبُ لِنـورِ " طـه "

وَرِفْعَةَ أمْرِه .. وَجَـلالَ قَـدْرِ ..

* * * * *

فقلتُ : وهل تُسامِحُ كلَّ ذنبى

وَتَكْرِمُنـى بإحسانٍ وَغَـفْرِ !؟

فَتَغْفِرُ ما مَضَى.. وَتصونُ قَلْباً
وَتَقْبَلُ يارحيمُ إليك عُذْرِى !؟

وتحمينى من الشيطـانِ .. إنىِّ
أخـافُ غـوايـةً تأتى بِقَسْرِ

وأخشى النـفسَ إنْ أُمَرَتْ فإنِّى
ضعيفٌ لا أرى بسـواكَ نَصْرِى

* * * * *

فقال: أنا العلىُّ .. وَجَلَّ شأنى
أنا القهارُ .. فوق الخَلْقِ قَهرِى

أنا التوابُ ..والرحمنُ .. إنىِّ
أنا الجبَّارُ .. أُجَبِّرُ كلَّ كَسْرِ

بقلبِ المؤمنـينَ جـلالُ عَرْشـى
فكيفَ يَمَسُّ عَرْشى أىُّ غَيْرِ!؟

فَذُقْ مِنْ حُبٍّ "أحمدَ" لا تَوانَى
وَأَبْشِرْ بالغِنَى من كلِّ فَقْرِ ..
عليه وآله دَوْماً أُصَلِّى
فَصَلِّ عليه يأتى كلُّ خَيْرِ

* * * * *

رسولَ اللهِ مِنْ قلبى سلاما
إليك يَفوحُ مِنْ طِيبٍ وَعِطْرِ
حبيبَ اللهِ .. حبُّكَ فى فؤادى
وَإِيمُ الله طُوفانٌ بِنَهْرِ
له فى القلبِ أصْلٌ فاضَ منه
حنينٌ جارفٌ بالجسْمِ يَسْرى
فيغلى فى العروقِ.. له عَجيجٌ
كبركانٍ .. يثور بِجَوفِ قِدْرِ

وما انطفأ اللهيبُ بِقولِ نَثْرٍ
ولا ماصاغَ مَدحاً فيك شِعْرى

فمدْحى فيكَ زَادَ القلبَ وَجْداً
وزادَ الوجدُ مِنْ شِعرى ونَثْرى

كبئرٍ .. كلّما باشرْتُ حَفْراً
يزيدُ العمقُ مِنْ رَفْعِى وَحَفْرى

وأكرِمْ سيدى بالقلبِ عَيْناً
لحبِّك صافيا فى قاعِ بئرِ

وفيضُ بهاءِ وَجْهِكَ نورُ عينى
ونورُ جمالِ فيضِكَ مُسْتَقَرِّى

فإنْ شَرَّفْتَنى بِجَمالِ طَيْفٍ
يَهيجُ الشوقُ مِنْ حِينى وفَوْرِى

وإنْ طالَ البعادُ .. وَغِبْتَ عَنِّى
أُرَفْرِفُ بالجوَىَ .. كَذَبيحِ طَيْرِ

فَصِرْتُ بِحيـرتى أمـرى عجيبـاً

وصـار القلـبُ فى طَـىٍّ وَنَشْـرِ

* * * * *

سألتـكَ ياسَخِيُّ الجـودِ فَيْضـاً

يُـشَرِّفُنـى بِوَصْـلٍ مُسْتَـمِرِ ..

بحـقِّ جـلالِ ربِّـى لا تُخيِّـبْ

رجـاءَ الصَـبِّ فيكَ المُسْتَـحِرِّ

ولا تحجـبْ بفضـلك نـورَ وجـهٍ

منيرٍ .. فاق حُسْنـاً نـورَ بَـدْرِ

مضيــئٌ زادَه ربِّــى جــلالا

فَشَــعَّ النــورُ مِـنْ خَـدٍّ وَثَغْـرِ

فلا تَحْـرِمْ مُحِبًا بـاع قَلْبـاً

رجـاءً إنْ قبلتَ بِشَرْحِ صـدْرِ

وَزِدْ ياسيـدى فى القلـبِ حُبـاً

وَزِدْ مِـنْ حبكـمْ لـى كـلَّ خيْـرِ

عليـك صلاةُ ربـىٍّ مـــا تَـوالَـتْ

عليــكَ صـــلاةُ أرْواحٍ وَذَرِّ

صـــلاةٌ لا تُـدانيـها صـــلاةٌ

كمرجـــانٍ .. ويـاقـوتٍ .. وَدُرِّ

وصلّــى اللــه مايشــدو مُحِـبٌ

" بإسمِ اللـه أبدأ كـلَّ أمْـرى "

* * * * *

* * *

*

« صلى عليك الله »

إِحْفَظْ هَـوَاكَ عَـنِ العَزُولِ وَدارِىْ
واسْتُرْ غَرَامَكَ عَنْ أخٍ أو جَارِ

واصْدَحْ بِشِعْرِكَ مَادِحـاً للمُصْطَفَى
واسْفَحْ دُمُوعَكَ فِي هَوَى الْمُخْتَارِ

فَالْنَاسُ سَارَتْ فِى الغَرَامِ مَذَاهِباً
وأنا الْمُحِبُّ لِسَيِّدِ الأخيارِ

فِى مَدْحِ "طَـهَ" عِزَّتِى وَسَعَادَتى
فَضْلاً مِن المولَى بِغَيْرِ خِيَارِ

هـاجَ الغَـرَامُ بِمُهْجَتى فَتَطَاوَلـتْ
وجَهِلتُ كَيـفَ أُرِدُّهُ وَأُدارِى

* * * * *

يامُنْعِماً بِالفَضْلِ..زِدْ بِالُمصْطَفَى
كَلَفِي...فَحُبّي دَيْدَنى وَشِعَارِى

نَقِّ الفـؤادَ ومُهْجتى مِن غَـيْرِهِ
أبـداً وأطِلْـقْ بالثنَـا أشْعَارِى

واجْعَلْ عَلَى قَلْبى ورُوحى بِالصَلاَ
ةِ على الرسولِ سَعَـادتي وفَخَارِي

* * * * *

أكْرِمْ بِمَحْبُوبٍ تَنَاهَى فَضْلُـهُ
وأخْتَارَهُ المَولَى عَلَى الأخْيَارِ

اللـهُ شَـرَّفَهُ وأعـلى قَـدْرَهُ
فَوقَ العُقُولِ ومُنْتَهى الأفكْارِ

هَـوعَبْـدُهُونَبِـيُهُوحَبِيـبُهُ
هو سيْدُ الساداتِ والأبرارِ

لوتَأَب كلُ العَاشِقِينَ عَنِ الهَوَى
مـاتُبتُ عَنْ حُبي وعَـنْ أُشْعَارِي

* * * * *

يَاسَيِّـدَ السَـادات جِئتُـكَ راجياً
مِن نُورِ وَجْهِكَ مَنْبَعِ الأنْوَارِ
صَلَّى عَلَيـكَ اللهُ مَاصلَّتْ على
رُوح النَـبِّي مَـلائـِكُ الغَفَّـارِ
صَلَّى عَليـكَ اللهُ مَاقَدْ أَشْرَقَتْ
شَمْـسٌ عَلَى مِصْرٍ مِنَ الأَمْصَارِ
صَلَّى عَلَيْـكَ اللـهُ مابَـدْرٌ بَـدَاً
أو لاحَ نَجْمٌ هَادِيـاً لِلسَـارِي
صَلَّى عَلَيْكَ اللـهُ ياقَمَرَ الدُجَى
ماحَـلٌ مُرتَحِـلٌ مِـنَ الأسْفَـارِ

صَلَّى عَلَيْك اللـهُ ياعَيْنَ الرِضَا

فى كُلِّ ركْبٍ مَاكِثٍ أوْ سَارِى

صَلَّى عَلَيْكَ اللـهُ ياعَلَمَ الهُدَى

فـى كِـلِ قَفْـرٍ بَلْقَـعٍ أوْ دارِ

صَلَّىَ عَلَيْكَ اللـهُ قَدْرَكَمَا لـه

عَدَّ الجبـالِ ومَا بِهـا مِنْ ضَارى

صَلَّىَ عَلَيْكَ اللـهُ عَـدَّ خَـلائـقِ

الرحمـنِ مِـنْ زَرْعٍ وَمِـنْ أشْجارِ

صَلَّى عَلَيْكَ اللـهُ عَدَّ سَحَابِـه

وبِعَدِّ كُلِّ القَطْـرِ فى الأمْطَـارِ

صَلَّىَ عَلَيْكَ اللـهُ مازَرْعٌ نَمـاَ

وتَفَتـحَت في الروضِ مِنْ أزْهَارِ

صَلَّىَ عَلَيْكَ اللـّـهُ ياخَيْرَ الورَى

ماهَبَّ ريـحٌ عـاصفُ الإعصارِ

صَلّى عَلَيْكَ اللّهُ مَانَطَقَ امرؤٌ

أو سَبَّحَتْ طيرٌ مِنَ الأطْيَارِ

صَلّى عَلَيْكَ اللّهُ ماصَلّى امرؤٌ

حُبًا عليكَ بِلَيْلَةٍ ونَهَارِ

صَلّى عَلَيْكَ اللهُ عَدَّ كَلامِهِ

ماسَبَّحَ العُبَّادُ في الأسْحَارِ

صَلّى عَلَيْكَ اللهُ يانورَ الهدى

ماتاب مخلوقٌ مِنَ الفُجّارِ

صَلّى عَلَيْكَ اللهُ مادَمْعٌ هَمَى

فِي خَشْيَةٍ مِن أُخْذَةِ الجبارِ

صَلّى عَلَيْكَ اللهُ ماحَجَّ امرؤٌ

أو راح مُعتمِراً مع العُمَّارِ

صَلّى عَلَيْكَ اللهُ ماعَبْدٌ نَوَى

خيراً...وعبدٌ صارَ فِي الأشرارِ

صَلّى عَلَيْكَ اللـهُ ماكَرْبُ جَلاَ
وانْفَكَّ قيـدٌ عن سجينِ إِسـارِ
صَلّى عَلَيْكَ اللهُ ماضَحِكَ امرؤٌ
أو بـاتَ مهـموماً مـن الأكْدارِ
صَلّى عَلَيْكَ اللّـهُ ماصَحَّ العليـ
ـلُ بقدرةِ اللـهِ العـليِّ البَـارِي
صَلّى عَلَيْكَ اللّـهُ ماخَطَّ القَضَا
في صفحـةِ الأرزاقِ والأقْـدارِ
صَلّى عَلَيْكَ اللـهُ ماعَبدٌ عَصَى
وأطاعَ مَهْـدِيٌّ مِـنَ الأبْـرارِ
صَلّى عَلَيْكَ اللّـهُ ماسَكَتَ إمرؤٌ
عن فِعْـلِ قُبْـحٍ أو مقـالَةِ زُورِ
صَلّى عَلَيْكَ اللـهُ مـاكتَمَ امرؤٌ
غَيْظَـاً ومـا قـد ثَارَ في الثوأدِ

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّـهُ فـي قُرآنِـه
والأنبيـا صَلَّـتْ على المُخْتَـارِ

* * * * *

ياأحـمدَ الأخـلاق يـامَـنْ ذاتُـهُ
عينُ الكمـالِ وَجَنَّـةُ الأبْصَـارِ

إني اجترأتُ على جَنَابِكَ مادحاً
حُبًا ...وكم للشـوقِ من أعْذَارِ

واللّهِ مَـاخَـابَ الـذي بِجَنَـابِكُمْ
يَرْجُو الكَـرِيمِ ويَحْتَمِـى بِجِوارِ

ولقدْ جَعَلْتُ مِنَ الصَلاةِ عَلَيْكُمُ
رِبِّي وَقُـوتِى دائمـا وَدِثَـارِىَ

ياضـامنـاً للمؤمنـين وحسبـهم
أنا غـارِمٌ للـهِ مـن أوزارى

أنا سائلٌ بالباب ضَلَّ عن الهدى

فامسحْ بِجودك رِبْقَـةَ الإعسـارِ

أنا مُرْتجٍ مِنْ بحر جـودك غَرْفَةً

أمحـو بهـا دَرَني مـن الأغيـارِ

إني قصدتُك سيدي في رحلتي

من زخـرف الدنيـا ومن أكداري

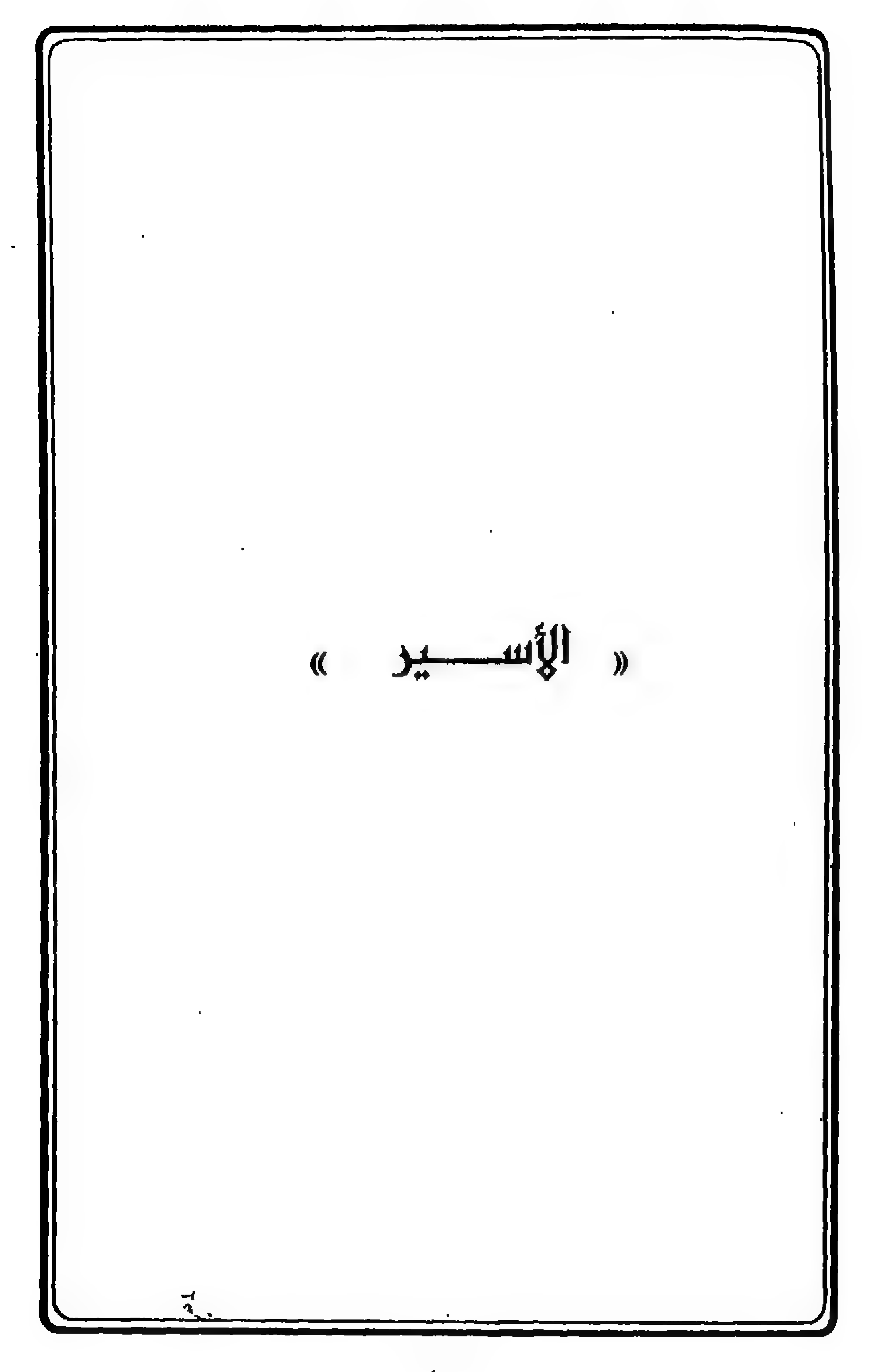
فاجبرْ -عليك الله صلى- عَثْرَتي

وأقِلْ بفضـلك زَلَّتـي وعـثاري

* * * * *

* * *

*



« الأســـير »

بِإسْمِ اللهِ أبداً مـا أقــولُ
وَمِنِّى الحمـدُ للهِ الجزيــلُ
وَمِـنْ رَبِّـى صـلاةٌ زاكيــاتٌ
وأُطْيَبُ طِيبِ ما صَلَّى الجليلُ
وعِطْرُ سلامِ رَبِّى ما تَوالَى
مِنَ الرحمـنِ رضـوانٌ جَميــلُ
وألْفُ تحيةٍ من قلبِ عبـدٍ
مُحِبٌّ .. لَيلُهُ سُهْدٌ طويـلُ
على "طـه" الحبيبِ..وكلِّ أهْلٍ
لهمْ شَرَفٌ بِـهِ عـالٍ فَضِيــلُ
أَتَيتُ إلـى رِحابِهِـمُ بِمَـدْحٍ
لخيرِ الخلقِ فى خَجَلٍ أقولُ:-

* * * * *

دموعُ الشوقِ مِنْ قَلْبى رسولُ

وَدَمْعُ العينِ مِنْ وَجْدى يَسيلُ

عَلَوْتُ بفضلِكمْ منكمْ عَطاءً

ووَصْلاً لا يُدانيهِ وصولُ

وَفَيْضُ البرِّ لِى منكمْ عظيمٌ

وإنِّى مُسْتَحٍ منكمْ خَجُولُ

فما أنا مِنْ وِدادِكَ مُسْتَحِقٌ

ولا لِيَ فى الرضا منكمْ سَبِيلُ

وما أنا مُعْرِضٌ..حاشَايَ..لكنْ

ذنوبِى هَمُّها هَمٌّ ثقيلُ

وإنى مُسْتَحٍ مِنْ سوءِ فِعْلى

وَنَفْسِى داؤها داءٌ وَبِيلُ

وكَمْ عَبْدٍ مُطيعٍ .. غيرَ أنِّى

عَصِىٌّ .. مُذْنِبٌ ..غِرٌّ.. جَهُولُ

فما لِـىَ صالحٌ أرْجوه .. لكنْ
وِدادٌ فى الفـؤادِ لكـمْ أصيــلُ
ولِى نَسَبٌ إليك .. وذاك فَخْرٌ
ونـورٌ لا يُنَـازِعُـه الأفــولُ
إذَا الأنسابُ بين الناسِ زَالَتْ
فَمـا رَحِمٌ إليـكَ لنا يَـزُولُ
فيا "جَدِّى"..نَزَلْتُ عليك فَضْلاً
وَهَـلْ أبَـداً يُرَدُّ لكمْ نَزيــلُ !!
وَحَاشَا أنْ يُضامَ لكمْ ضيوفٌ
وَحَاشَـا أنْ يُهـانَ لكمْ سَلِيـلُ
وقد فَاضَ العطاءُ إلـىَّ منكمْ
وَمِـنْ فيْضِ الـمحبـةِ سَلْسَبِيـلُ
فـإنْ أشْدو بِفَضْلك ذاكَ حَـقٌّ
عَلَىَّ إلــى رِحَابِكُـمُ قليــلُ

وإنْ تأذَنْ بِمَدْحٍ فيك مِنِّى

وتَسمَحُ حين أُوجِزُ أو أُطِيلُ

فهذا مُنْتَهَى أمَلِى وعِزِّى

لِقلبٍ إنْ نَأىَ عنكمْ ذَلِيلُ

سَألتُ اللهَ لِى عمراً مَدِيداً

يُزَيِّنُهُ المديحُ لك الجميلُ

وليت المدحُ مهما كان مِنِّى

بِكُلِّ بلاغةٍ فيها أصُولُ

أرُدُّ لكمْ به بعضَ اعترافٍ

بِفَضْلٍ لا يُدَانِيهِ جَمِيلُ

فإنى سيدى لكمُ أسيرٌ

وَأسْرُ الفَضْلِ مَحْبوبٌ فَضِيلُ

فَزِدِ ياسيدى منكمْ قيوداً

فَأسْرُكَ سيدى شَرَفٌ جليلُ

فَعَجِّلْ إنَّ جُـودك منـك طَبْعُ
وَبِرُّكَ فى العتــابِ لنا جميلُ

وليــس لِبحرِ جُـودِك مِنْ قـرارٍ
وَليــس بفَضْلِ بِـرِّكَ مُسـتحيــلُ

عليــك صلاتُنــا ماقـدْ تَـوَالَـتْ
عليـك صــلاةُ ربِّـى والقبــولُ

وصلـى اللـه ما تُلِيَتْ عليكـمْ
"بِإسْمِ اللـهِ أبـدأ مـا أقــولُ"

* * * * *

* * *

*



« مكشوفة الأسرار »

مكشوفةُ الأسرارِ في حُبَ النبي

مرفوعـةُ الأستــارِ دونَ تَحَجُّبِ

مسفـوحةُ الـدمعِ الغزيـرِ صَبـابةً

وَهَـوىً حَبـيسَ فؤادِها المُتلَهِّبِ

مُرتَجَّةُ الأعطافِ هَدْهَدَها الحنـــ

ـينُ المستكنُّ بها كما ارتَجَّ الصَبِي

نَفْسي وَرُوحي والفؤادُ ومُهْجتي

والأقــربون فــداً وَأُمِّــيَ وَأَبِي

لَكَ يارسولَ اللـه يامَـنْ مَدْحُـهُ

رُوحُ الفـؤادِ لِشَاعـرٍ أوْ كاتِـبِ

* * * * *

ياسَيِّدَ الرسـلِ الكرامِ تـحيـةً
منّـا إليـكَ بِكُلِّ قـولٍ طَيِّـبِ

أنا لائِذٌ بِالبَابِ فاسْمَحْ سَيدي
للآبِقِ الهيـمانِ فيـكَ الآيِبِ

مالي سوى عجزي إليكَ وسيلةً
ضاع البيانُ وكلُّ قولٍ طافَ بي

طاشتْ عقولٌ في رحيق جمالكُمْ
مِنْ مُهْجَةٍ سَكْرَى بِحُلْوِ المشرَبِ

ولقد جَفَوْتُ الشِّعْرَ من دهرٍ مضى
لكنْ بـآلِ البيـتِ زادَ تَشَبُّبي

يَاثابِتاً ثَبِّتْ فـؤاديَ في هَوَيَ
مَجْلَى جمالِكَ في المقام الأطيبِ

واحفظ لساني أنْ يَضِلَّ بيانهُ
وارزقَهُ قـولَ الصائـبِ المتـأدِّبِ

واشْرَحْ بِفَضْلِك صَدْرَنا وَتَولَّنا
واقبَلْ صَلاَتي والسَلامَ على النَبيِ
صَلَّى عَليه اللهُ قدْر كماله
مالاَحَ فى شَرَقٍ ضِيَا أو مَغْرِبِ

* * * * *

يَاصَاحِبَ الحَمْدِ المنيف لواؤُهُ
وكذاً الوَسيلةِ والمقامِ الأقربِ
يامؤمناً للمؤمنين وجابراً
عَثَراتِهم وضَمِينَ مابِهمُ وبي
يامَنْ صلاتُك رحمةٌ لمن اهتدى
ولمن عَصَي اسْتِغْفَارُكم والتائبِ
ياجابرَ العَثَراتِ جِئْتُكَ عارياً
والنفسِ فيها كلُّ وَصْفٍ عَائِبِ

أنَا لائذٌ بِالبـَابِ فـأذنْ رحـمةً
للتـائبِ المتشـرِّدِ المُتَحَبـِّبِ

رُوحي تُناجي والفؤادُ ومُهْجتي
والقلبُ ضاق بأضْلُعي في قالَبي

يانورَ نورِ اللـهِ جئتُك فـارغـاً
فامْـلأ يقيناً فارغاً بك قَدْ سُبي

رِقٌّ وكلُّ النـاسِ عَبـدٌ للـهوى
إلا فؤاداً رَقَّ في حُـبٍّ النَبِي

ياراحِـمَ المسكينِ إنـّي والـذى
نَـبَّأكَ مسكينٌ بِسُـوءِ تَقَلُّبي

ياكَـافِلَ الأيْـتَـامِ نعمَ اليُتْـم إنْ
كَانَ الكفـيلُ هـوَ النَبـِي

وأنـا المُنـسَّـبُ عُصْبَةً لـك يـا
رسـولَ اللـهِ أُمِّـيَ وَأبِـي

إنْ قيل مايُغنِي الفَتَى نسبٌ له

قلنا: سوي نسب الرسولِ الأطيبِ

إنْ كان كلبُ الكَهْفِ أكْرِمَ صُحْبَةً

للصالحين فكيفَ بِالنَسَبِ الأبِيّ!!

صَلّى عليكَ اللهُ ما قَطْرٌ روَى

قَفْراً : وَرِىُّ العَارِفِينَ هو النَبِي

* * * * *

يارحمةَ الرحمنِ في كَونِ العَلِى

ياشافِعاً في كلٍّ عَبْدٍ مُذْنِبِ

إنِى وَحَقِّكَ لمْ أجِدْ لِى مُنقِذاً

إلاك في خَطْبٍ أتَى وألمَّ بِي

وَيسُوقُني قلبٌ إليك متيمٌ

وتصُدُّني نَفسُ الغَوِىِّ اللاعبِ

أُصْبو إليكَ بِكُلِّ عرْقٍ في دَمِي

وتَشُدُّني الدنيا بِهَمٍّ غالِبِ

هَمِّي وَعَزْمِي قَصَّرا في غَفْلَةٍ

مِنِّي وضلَّ السعيُ في مُتَطَلَّبِي

لكنْ وَحَقِّكَ ماسِواكَ بِمَلْجَأً

عِنْدَ الخُطُوبِ الرَامِيَاتِ بِمِخْلَبِ

صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ مَانَطَقَ امرؤٌ

فِي العَالَمِينَ بِكُلِّ قَولٍ طَيِّبِ

* * * * *

خَمْسونَ عَاماً قد مَضَتْ في غفلةٍ

مِنِي بِعِصْيَاني وَسَعْيٍ خائبِ

عَبَثٌ هي الدُنْيَا سَرَابٌ خادعٌ

ياخُسْرَ مَنْ بَاعَ النَعِيمَ بِمَلْعَبِ

دُنْيـا زَوَالٍ لو مَلكتَ عُرُوشَهَا

واللـهِ ماكانتْ بِأدْنى مَكْسَبِ

يَافَانِياً عَـنْ كُلِّ فَـانٍ أمْـرُهُ

يـاذاهِباً مانِلْتَ غَيـرَ الذاهِبِ

واليومَ ظَلَّـلني المشـيبُ بِطَارِقٍ

للمـوتِ يُفـزِعُني وقبـرٍ مُرْعِبِ

مَالِي إذا الأكفانُ لَفَّتْ أعظُمِي

والقـبْرُ غَيَّبني بِليـلٍ غَـارِبِ

إلا الصـلاةَ على الرسولِ وآلـه

والتـابعينَ وكلِّ مَوْليً صاحِبِ!!

مـاذا أقولُ إِذا الصَحَائِفُ نُشِّرَتْ

والنَاسُ في خوفِ العذابِ الواصِبِ

وتكشَّفَتْ مِنَّا الذنـوبُ فضائحاً

يـوم الحسابُ سوى:الـشفـاعَةَ يانبي!!

صَلّى عليكَ اللـهُ ماغَيْثٌ هَمَى
أو لاح بَـرْقٌ مِـنْ غَـمَـامٍ صَيِّبِ

* * * * *

أنا لائـذٌ بالبـابِ مالـيَ غَيْرُكُـمْ
أرجوه أنتم مَقْصِدِي في مَطْلَبي
لا يَطْمعُ العَاصِي سوَى فى رَحْمةٍ
أوَ يـطلبُ الغفـرانَ غيرُ المذنبِ
وَأَنا الشَقِيُّ بِغفلتي وتَقَاعُسِي
وأنا السعيدُ إذا أذِنْتَ بـمقربِي
جُدْ ياكريـمُ بنظـرةٍ فيـها رِضـاً
فَرِضاكَ ليس بحاجِبٍ أو عاتبِ
والجودُ من شِيَمِ الكرامِ وأنت يا
مولاي نبراسُ الكـريمِ الـواهِبِ

قَدَّمْتُ أحوالى إليـك فكنْ لهـا

كَنَفاً وكُنْ للقلـبِ خَيْرَ مُطَيِّبِ

إني طَمِعْتُ وبابُ جودك واسعُ

للمـذنبينْ وكـلٍّ قـلْـبٍ تـائـبِ

صلَّى عليك اللّه يومَ خُلِقتَ من

نورٍ وصلى المُرْسَلُونَ على النَبِـي

* * * * *

إنْ أرتـجى رؤيـا مَنَـامٍ إنـمــا

رؤيــاكَ يَقْظَاناً فغــايةُ مَطْلَبِى

والقولُ مِنْــكَ أوامرُ مَقْضيَّةٌ

والرمْزُ منـكَ عُلاً عزيـزُ المطْلَبِ

طوبى لمن لَثَـمَ الأنامِلَ والقَدَمْ

أوْ فَازَ مُنْتَشِياً بِوَجْهِ مُرَحِّبِ

والسرُّ لا يُفشَى وإنْ سفكوا دمي

والقولُ أسْـرارٌ أمـامَ الأجنبي

ياعزِّ من شَرِب الهوى من كأسِكُمْ

ياحَظّهُ مـِنْ ذائقٍ أو شـــارِبِ

جُـد ياكريمُ بِرَشْفَةٍ فيـها الرضى

فالحبُّ والتحنانُ مِنْ شِيَمَ النبِي

زِدْني شـراباً دائـمـاً لا ينقضي

ياحُسْنَ كأسِكُمُ الهَنِيُّ المشْرَبِ

إنْ يُستَقَى غَيْثُ الغمامِ بِوَجْهِكُمْ

إني إستَقيتُ بِوَجْهِكُمْ نورَ النبى

إسْقِ العَطَاشَــى يارحيــمُ مَوَدَّةً

وارْوِ الغَليـلَ لِظَـامئٍ مُتَلَهِّـبِ

جُدْ ياعـطاءَ اللـهِ نوراً وهُدىً

للعــاشِـقِ المتحَـبِّـبِ المُتَقَـرِّبِ

إنْ كان تقصيرى حِجَاباً بيننـا

فَنَداكَ يعلـو فـوقَ كـلِّ مُحَجَّـبِ

إن العَطَــايا مِنْــحَةٌ مِـنْ رَبِّـهـا

ولَقَـدْرَ مُعْطيها الكريمِ الواهبِ

إنَّ الكـريمَ إذاَ رَجَـوْتَ نَـوالَهُ

أغْنَى:فكيف عطاءُ مَنْ قَصَدَ النبي!

يامَنْ رَددْتَ على "قَتَادَةَ" عَيْنَهُ

رَدٌّ البـصيـرةَ للفـؤادِ الذاهـبِ

صلَّى عَلَيْـكَ اللهَ ياعَلَـمَ الهُدى

في كل دِيـنٍ مُنْـزَلٍ أو مَذْهَـبِ

* * * * *

إني سألتـك "بالحُسَين" و "بالحَسَنْ"

وبآلِ "فاطمةِ" الرضا "وبِزَيْنَبِ"

والأمهاتِ الطاهراتِ ومَنْ لـه

نَسَبٌ إليـك وكـلٌ نَسْـلٍ طَيِّـبِ

وكذا "أبى بكرٍ" مع "الفاروقِ" ثم

كذاك "عثمانَ" الشهيدِ الأطيبِ

وبِسَيفِ آلِ البيتِ مولانا "على"

وبآلِ بدرٍ خيرِ مِنْ صَحبَ النَبي

"وأبي العيونِ" الغـوثِ ثم بِكلٍ مَنْ

في الكونِ مِنْ غـوثٍ عَلِىٍّ المذهبِ

ألاَّ تَـرُدَّ يَـدِي بخـائبـةِ العَـطَا

حَاشَاكَ أنْ أحْـظى بِـردٍ خَائِـبِ

واللـهِ مـا دونَ النَبِـيِ وآلـه

أرْضَـي بِخِـلٍّ أوْ عـزيـزٍ صاحـبِ

هذا رجائى فيك فاقبلْ سيدى

واسمَحْ وكنْ للقلبِ خير مؤدِّبِ

صلّي عليك اللـهُ ياخيرَ الوريَ
ماحَنَ مشتـاقٌ إلـى روض النبي

وملائِكُ الـرحمـنِ صَلَّـتْ دائمـاً
أبـداً عليـكَ وكلُّ خَلْقٍ طَيِّبِ

والكائنـاتُ عليـكَ صَلَّـتْ كُلهُّا
مابـين أفـلاكٍ وَحُوتٍ سـاربِ

فأدِمْ صـلاتَكَ ربَّنَـا مـا طُولِعَتْ
"مكْشُـوفَةُ الأسرارِ في حُـبِّ النبي"

* * * * *
* * *
*

« ليلة القدر »

بَدْرٌ تَجَلّي مِنْ جهاتٍ أربَعِ
يـاحُسْنَ مطلعه ويُمْنَ الطالـعِ

ضاعَ الزمانُ مع المكانِ ولمْ تَزَلْ
رُوحى تُحلّقُ في الجمالِ الأبدعِ

طـار الفـؤادُ بنشوةٍ لم أدْرِ هـلْ
قلبي هُنـالِكَ أمْ تُرَى قلبيِ معيِ!!

نورٌ أهَلّ من الرّبيعِ علي الورَى
فى " ليلة القدر" العَلِيِّ المَطْلَعِ

في ليلةٍ وُلِدَ الرّسولُ المصطفي
فيها فكبّرَ كُلُّ مخلوقٍ يَعِـي

صَلّوا علي "طه" الحبيب وسلّموا
ما لاح بدرٌ أو خَباَ في مَوْضِعِ

صَلِّ وسلِّمْ ربنا أبـداً علـي

"طـه" الحبيبِ وكلِّ صَحْبٍ تابِعِ

صَلِّي عليـه اللّـهُ قدْرَ كمالِــه

وجلالِـهِ وبِـوَزْنِ عَرْشِ الواسِـعِ

* * * * *

يا" ليلةَ القدرِ" التي وُلِدَ الهُدَى

فيها لكل الساجدين الرُكَّـعِ

يـا ساعةَ "الثلثِ الأخيرِ" مُبَاركٌ

فيها " النزولُ " لكل عَبْدٍ طَيِّعِ

أهْدَى بِها الرحمنُ عَفْواً مُنْعِماً

للتّائبيـن الصّادقيــن الخُشَّـعِ

هي ساعةُ المختارِ لَمَّا أشْرَقَتْ

أنوارُ ميلادِ الرّسـولِ الشّـافِعِ

طُوبَي لِمُغْتَرِفٍ مِنْ نُورِ طَلْعَتِـهِ
وشفـاء رحمتـــه لِـداءٍ نـاقِـعِ

لَمَّا صَفَي كأسُ الحبيب المصطفي
لِمَنْ اصطفي ذَابَ الحَشاَ بالأضلُعِ

حَـلَّ الهُدَى في كل قلبٍ حائـرٍ
وَصَفَا الأمـانُ لقلبِ كُلِّ مُـرَوَّعِ

قد نالَها اليَقْظَانُ حُبًا..هاجِراً
حُلْوَ الرقادِ وعافَ لِيْنَ المضْجَعِ

وَيْـلٌ لِمَـنْ يَهْـوَى وكلٍّ مُتَيَّـمٍ
مِنْ هَمْزِ محجوبٍ ولَمْزِ المُدَّعـي

لا تَعْتِبوا باللّـهِ إنْ لمْ تفهمـوا
بُشْرى الحبيب المستكِنِّ بأضلعي

وَسَلُوا قلوبَ العاشقين فإنها
رَقْراقَـةٌ شفَّافَـةٌ لا تَدّعـــي

وخذوا فؤادى كلّه ملْكـاً لنُـ
ورِ جَمَالِ وَجْهِ مِنْ ضِياءٍ ساطِعِ

فيهِ مـن الرحمـنِ سِـرٌ ظاهِـرٌ
لِمَنْ اصطفى من صَحْبِهِ والتابعي

نورُ المُحَيَّا منه لَمَّا أنْ بَـدَا
فوقَ الجبيـن اللؤلؤى السّاطِعِ

غَضَّتْ قلوبُ العارفين نواظراً
وأغرورَقَتْ حُباً بِسَيْـلِ الأدْمُـعِ

لَمّـا بَدَا في القلبِ نـورُ محمّدٍ
واستَرْوَحَتْ رُوحِي بِطِيبِ المرْتَعِ

وَتَنَسَّـمَتْ نَفْسِي بِنَفْحَةِ رُوحِـهِ
وَسَمَتْ إلى قدْسِ القلوبِ الأرفَعِ

راحتْ تَبُثُّ غرامَها ... وَتَأَدَّبَتْ
عند الجلالِ ولم تَعُدْ أبداً تَعِي

ضاعَ البيانُ وكلُّ قولٍ مُحْكَمٍ
وَهَمَتْ من القلبِ المحبِّ مدامعي
صلّوا على "طَهَ" الحبيبِ وسلّموا
ما لاحَ بدرٌ أو خَبَا في موضعِ

* * * * *

ياصاحبَ الخُلُقِ العظيمِ وخِلْقَةٍ
سبحان باريها البَديعِ المُبْدِعِ
ما يَبْلُغُ الشعراءُ منك بمدحهمْ
واللّهُ شَرَّفكمْ بِمَدْحٍ جامِعٍ!!
قَد خلّد الشعراءُ مَدْحاً قومَهُمْ
عَبْرَ القرونِ بكل وَصْفٍ رائعِ
لكنّ مادِحَكُمْ تَخَلَّدَ ذِكْرُهُ
بجلالِ قَدْرِكَ في القلوبِ المُودَعِ

سَوّاك ربّي مِنْ جمالٍ كامـلٍ
وكساكَ من حُلَلِ الجلالِ الأروعِ

ولَكَمْ وَعىَ الصْحبُ الكرامُ لآيـةٍ
وَصَحا لِمَغْزاها اللبيبُ اللوْذَعيِ

لَمَّا حَوَى "التابوتُ" بعضَ بقيـةٍ
مِنْ "آلِ موسي" كان خيرُ المرجعِ

حَفَّتْهُ مِنْ جُنْدِ العزيزِ ملائـكٌ
أكْرِمْ بِمحمولٍ وَمَلْكٍ رافـعِ

لله دَرُّ "ابنُ الوليد" "وشَعْرَةٌ"
طَيّ العمامةِ في المكانِ الأرفعِ

إكليـلُ نَصْرٍ مـا غَـزَا إلاَّ بـه
نورُ النبوةِ في ثنـاهِ الألـمَعِ

ياجُودَ يُمْنَاكَ التي انبثَقَتْ بها
عينٌ تُرَوِّى الجيشَ بين أصابعِ

لا "كالعَصَي" فوق الجبالِ تَفَجَّرَتْ

منها العيونُ لكلِّ حَشْدٍ جامِعِ

نَبْعٌ من الرّحمنِ فيكَ مُقَدَّسٌ

أنْعِمْ بِرِيَّاهُ وَطِيبِ المَنْبَعِ

يا حُسْنَ طِيبِ المِسْكِ مِنْ عَرَقٍ لكمْ

يا حَظٌّ مُستَشْفٍ به ومُجَمَّعِ

يامَنْ إليه يَحِنُّ جِذْعٌ باكياً

باللّه كيف بذى فؤادٍ ضارعٍ!!

يارحمةَ الرحمنِ يامَنْ قد شَكَتْ

بُهْمٌ إليه فكان خيرَ السامعِ

إني شكوتُ إليك قِلَّةَ حيلتي

فارْحمْ وكنْ للقلبِ خيرَ مُشَفَّعِ

نارُ الحجابِ علي المُحِبِّ جَحيمُهُ

ونعيمُهُ وَصْلٌ بغيرِ تَقَنُّعِ

فانشرْ شَذاكَ على القلوبِ تَكَرُّماً
وَأَضِئْ بنورِكَ كلَّ قَفْرٍ بَلْقَعِ
صلّوا علي "طهَ" الحبيبِ وسلّموا
ما لاحَ بدرٌ أو خَبَا في موضعِ

* * * * *

أكْرَمْتَني بِنَداكَ حتى أنني
جاوزتُ بالآمالِ فيكَ مطامعي
رُوحي وريحاني وجَنَّةُ مُهْجَتي
من نورِ وَجْهِكَ منتهايَ وَمنبَعي
ما دونَ وجْهِكَ نعمةٌ أَرْنو لها
أو دونَ وَصْلِكَ للفؤادِ بنافعِ
ولغيرِ طَيفِكَ لا تَرَاني مبصراً
ولغيرِ صوتك لا تُحِسُّ مسامعي

رحماكَ باللّـه العليِّ جلالُـــه

بالعاشقين الصّـادقين الخُشَّــعِ

يامَنْ شفاعَتُهُ لِكـلِّ كبيـــرةٍ

مَنْ لي سواك بضامنٍ أو شافعِ !!

قَدَّمْتُ تقصيرى إليكَ وَخَشْيــتِي

مـما جَنَتْهُ يَدِي بجهـلٍ مُدْقِــعِ

وأنا المُقِرُّ بما جَنَيْتُ مطئطئـاً

رأسي وإنْ قَدَّمتُ كُلَّ ذرائعــيِ

فاجْبُرْ عليكَ اللّـهُ صلّي خاطرِى

وارحمْ بفضلك عَثْرتي وتوجعيِ

لا تَسْقنِيهــا شَرْبَةَ البَيْـنِ التــى

فيها الهــوانُ وكلُّ سُمٍّ ناقــعِ

جُدْ يـا كريـمُ بنظرةٍ فيها شِفـاً

مِنْ كل داءٍ أو حجــابٍ مانــعِ

واكشِفْ بفضلِك نورَ وجهِكَ للذى

قد بات مفتونــاً بِنُورِ البُرْقُـعِ

صَلّي عليكَ اللّــهُ حتي تَرْتَضِي

منــا الصــلاةَ بكلٍّ قولٍ جامــعِ

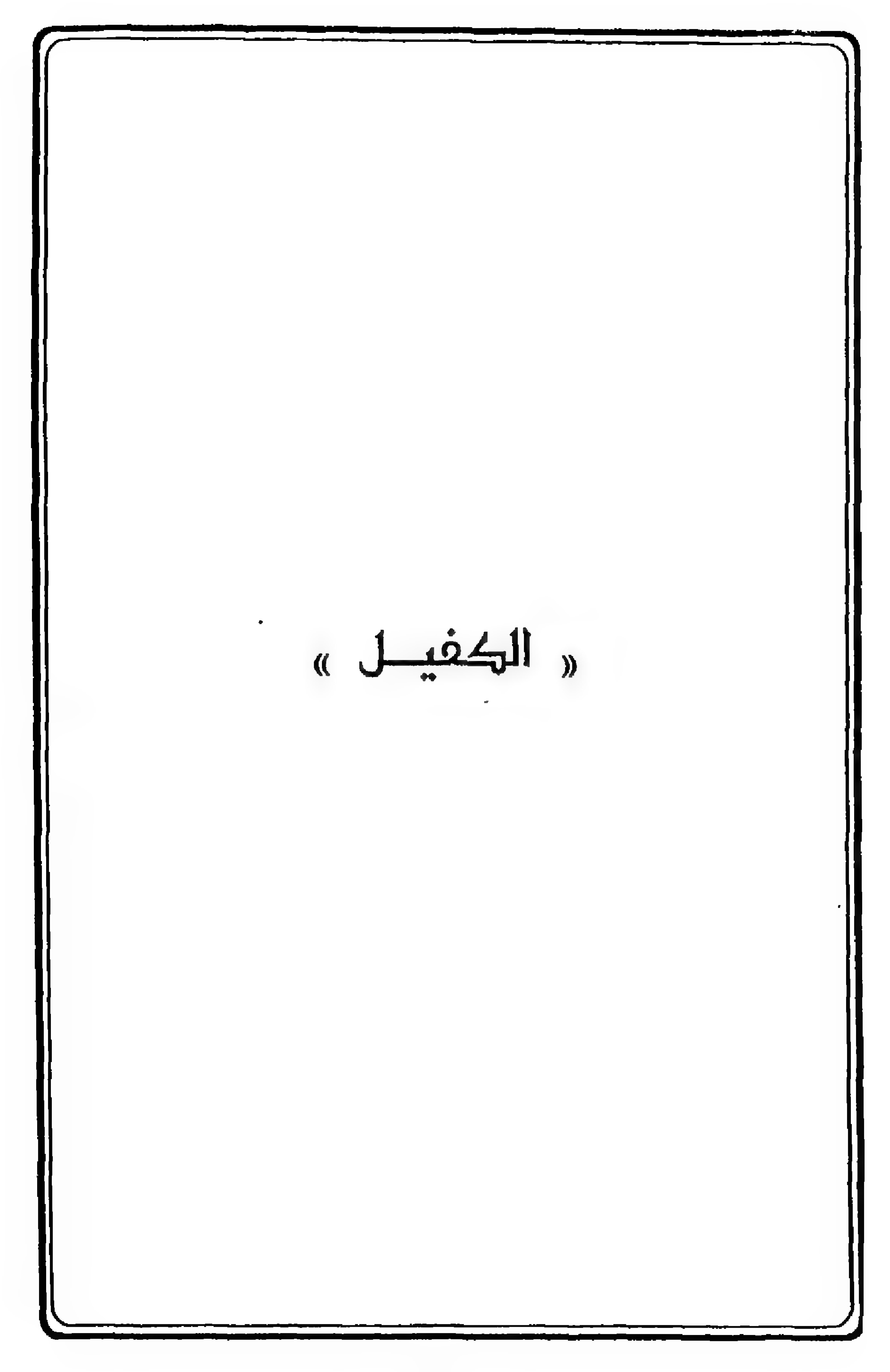
صَلّوا علي "طه" الحبيب ورددوا

"بدرٌ تـجلي من جهــاتٍ أربــع"

* * * * *

* * *

*



« الكفيــل »

قلبى على حُبِّكُمْ واللهِ مَجْبُولُ

والمدحُ مِنْ شوقى إليك رَسُولُ

هَلْ لِلمُحِبِّ على اللسانِ وِلايةٌ!!!

أمْ كيفَ مَالَ القلبُ فهو يَميلُ!!

والدمعُ مِنْ عَينِ المحبِّ سَجِيَّةٌ

العُشَّاقِ ماخَفِىَ الهوى وَدَليلُ

ليسَ المحبُّ مَنْ ادَّعَى ..لكنهُ

قلبٌ كسيرٌ بالهوى مَقْتُولُ

لا يَعْرِفُ الحبَّ إلا مَنْ به كَبَدٌ

حَرَّى لها بالشوقِ تَعْليلُ

إنْ زَارها طيفُ الحبيبِ بَكَتْ وإنْ

طالَ البُعَادُ بها الدموعُ تَسِيلُ

والقلبُ إنْ كَتَمَ الغـرامَ فَعَيْنُــهُ
وَلِسانُه يُفْضِي بــه ويقــولُ :-

* * * * *

يالائمى .. أُمْسِكْ فإنّك غافلٌ
والـحبُّ لا تـدرى بــه وَجَهُــولُ
أَقْصِرْ فإنِّى عن مَلامِكَ مُعْرِضٌ
وعنِ العتابِ..وما ادَّعاهُ عَزُولُ
لو ذُقْتَ ما ذَاقَ الفؤادُ لَقُلْتَ لى:
أَبْشِـرْ فهذا السعـدُ والـمأمولُ
صلُّوا على "طه" الـحبيب وسلِّموا
تـحيا القُلوبُ وتستنيرُ عُقولُ
فعليـك مـن ربِّـى أتَـمُّ صلاتـهِ
وَسَـلاَمُـهُ مِنـّــا إليـك جليـــلُ
* * * * *

إنِّى وَرَبِّىَ .. بالحبيبِ مُتَيَّمُ
والقلبُ هَيْمَانُ بـه مَشْغـُولُ

ما هِمْتُ فى "لَيْلَى" "وَعَزَّةَ" إننى
مِنْ مِثْلِهِنَّ .. وَحُبِّهِنَّ مَلُولُ

لكننى واللهُ يَشْهدُ إنما
مَلَكَ الفؤادَ وما حَوَاهُ رَسُولُ

والحبُّ موتٌ فى الحبيبِ وما أُرى
إلاَّ بأنِّىَ مَيِّتٌ مَقْتُولُ !!

هُوَ ذِلَّةٌ..لكنْ حبيب "محمدٍ"
بالعِزِّ مشمولٌ بـه .. مكفولُ

سبحان مَنْ أهدى إلينا حُبَّه
ولَذاكَ فَضْلٌ قد علمتُ جليلُ

حُبُّ الإله فريضةٌ .. ورسولُه
بالله محمودٌ بـه موصولُ

هو أشرفُ الخَلْقِ الحبيبُ لربِّه
مَـنْ حُبُّـهُ نـورٌ لنـا مَقْبـولُ

مَنْ ذاقَـهُ فُتِحتْ بصيرةُ قلبـه
وأَتَتْهُ حكمةُ ربِّنا وقبـولُ

والعيـنُ إنْ رَمَدَتْ يَغيبُ ضياؤها
والقلـبُ إنْ ضَـلَّ السبيلَ يَميلُ

والعقلُ إنْ فَقَدَ البصيرةَ مَيِّتٌ
واللبُّ إنْ طَاش الصوابُ كليلُ

صَلُّوا على "طه" الحبيب وَسَلِّموا
تحيا القلوبُ وَتَسْتَنيرُ عقولُ

فَعَليكَ مِـنْ ربِّـي أتَـمُّ صَلاَتـه
وسلامُـه مِنَّـا إليـك جَليـلُ

* * * * *

ياسَعْدَ عَيْنٍ قَدْ رأتْـهُ وَزَارَهـا
طَيْفٌ أسِيلُ الوجنتينِ.. كحيلُ
قَدْ زَانَـهُ نورُ الجَمالِ ولـم يَـزَلْ
فَيْضُ الجلالِ لِمَنْ رآهُ جميلُ
يـا عِـزَّ قلـبٍ قـد رآهُ بَصيـرةً
وَأتَـاهُ مِـنْ رؤيـاهُ منـه دليـلُ
فَبِنُـورِهِ يَحْيَـا الفـؤادُ وَيَرْتَقِـى
لـو غابَ عنـهُ فالفـؤادُ عليـلُ
هُوَ رحمةُ الرحمنِ فينَـا.. ذَاتُه
نـورٌ .. ومـا للنـورِ منـه مَثِيـلُ
هُـوَ عينُ رِضـوانِ القلوبِ وَرُوحُها
هُوَ رُوحُ سِرٍّ فى القلوبِ نَبيـلُ
هُوَ كَنْـزُ أسرارِ العليمِ وَقُدْسِـهِ
هُوَ سِرُّ كَنْزِ عَطَائِـهِ المسئولُ

هُوَ صاحبُ الخُلُقِ العظيمِ وَخِلْقَةٍ

وَبِذِكْرِهِ مَدْحاً حَكَى التنزيلُ

صَلُّوا على "طه" الحبيب وَسَلِّموا

تحيا القلوبُ وتستنيرُ عقـــولُ

فَعَليهَ مِـنْ رَبِّـى أَتَمُّ صَلاَتِـــه

وَسَلاَمُـهُ مِنَّـا إليـــه جليـــــلُ

* * * * *

فَلَئِنْ أَتَيْتُ إلى الرحابِ مُلَبِياً

والقلبُ مِنْ شوقِ الغرامِ قتيلُ

ما ضَرَّنى أنى مَدَدْتُ به يَداً

للـهِ..وهو وَلِيُّنَا ووكيلُ !!!

فهو الرؤوفُ بنـا..الرحيمُ مَحَبَّةً

للمؤمنين ومؤمـنٌ.. وكفيـــلُ

وهو الشفيعُ لمنْ أتَاهُ مُحَمَّلاً
بِذنوبِهِ .. والحِملُ منه ثقيلُ

و"أبو الخلائقِ"..و"الخليل" به دَعَوا
للهِ فى كَرْبٍ عليهِ يَطولُ

وبجانب الغربِّى .. كان لنورِهِ
بجوار "موسى" حَضْرَةٌ ومُثُولُ

نَادَى به "أيوبُ"..فهو لكلِّ منْ
يَغْشَاهُ ضُرٌّ وارْتَجاهُ عَجُولُ

صلّى عليه اللهُ ماكرْبٌ جَلاً
وانزاح هَمٌّ .. واستراحَ عليلُ

صَلُّوا على "طه" الحبيب وَسَلِّموا
تحيا القلوبُ ..وَتستنيرُ عقولُ

فعليه منْ ربِّى أُتَمُّ صلاتِهِ
وسلامُهُ مِنَّا إليه جليلُ

* * * * *

يا سيدَ الساداتِ إنِّى طامِعٌ
فى نَظْرَةٍ..ورِضاكَ لىِ مَأْمُولُ

بَحْرُ العطا..منكمْ إلىّ سحائبٌ
والمدحُ ما أُوْجَزْتُ فيه يطولُ

والقلبُ فياضٌ بحبِّكَ سيدى
وبِمدحكمْ أبداً واللهِ مَشْغُولُ

أُوْقَفْتُ فى حُبكمْ مَدْحِى.. وليتَ له
مِنْ فضْلِ جودِك مُرْتَضىً وَقَبولُ

أُمْسِى أُعَلّلُ نفسى فى محبتكمْ
وَمَتَى..وكيف لنا إليكَ سبيلُ!!

أوّاهِ من لَيْلٍ تَنَاهَى طُولُهُ
والسُهْدُ فيهِ على المحبِّ طويلُ

فاجْبُرْ عليك اللهُ صلّى خاطِرِى
واقْبَلْ بِفَضْلِكِ ما أتيتُ أقولُ

وامْنُنْ بِفَضْلِك مِنْ سَنَاكَ بِطَلْعَةٍ

فيها رِضىً منكمْ لنا وَقَبُولُ

صلّى عليكَ اللهُ ما تَهْفُو القلـ

ـوبُ إليك مِنْ وَجْدٍ بها وتَميلُ

وعليكَ مِنْ ربِّى أتَمُّ صَلاَته

وَسلامُهُ مِنّا إليكَ جَليلُ

صَلُّوا على "طه" الحبيب وَرَدِّدوا

"قلبى على حبكمْ والله مجبولُ"

* * * * *

* * *

*

« صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا »

فى مَـدْحِ " طـه " لِى وِسَـامْ
ولغيـرِهِ شِعْـرِى حَـرَامْ

يـامَـنْ يُـحِبُّ " محمدا "
والآلَ والصحْـبَ الكـرامْ

هـذا فـؤادٌ يكْتَـوِى
بالحبِّ مِـنْ وَجْـدِ الهَيَـامْ

مـاصَـدَّهُ المحبـوبُ لا
كِـنْ لَـمْ يَـرُدُّ لـه سَـلاَمْ

فَعَسَى يفـوز بدعـوةٍ
منكـمْ بِوَصْـلٍ أو وِئـامْ

واهْـدُوا صـلاةً للرسـ
ـولِ المصطفـى خَيْـرِ الأنـامْ

صَلّوا عليه فإنَّ مَنْ
صَلّى عليه فَلاَ يُضَامْ

فعليكَ مِنْ ربِّى الصلا
ةُ الزاكياتُ عَلَى الدوامْ

وعليكَ يامَوْلاىَ مِنّاً
دائماً أزْكى السلامْ

* * * * *

لَمَّا أصابَتْ عَيْنَ قلـ
ـبى مِنْ محبتكمْ سِهَامْ

وَسَكَنْتُمُ قلبى وعقلى
والحَشاَ حتى العِظامْ

وَأسَرْتُمُ رُوحى وَنِعْمَ
الأسْرُ فى حُبِّ الإمامْ

والـــوجْـدُ تُبْـدِيـــه العيــــ
ــونُ بكـلِّ صَمْــتٍ أو كـــلامْ

دَاَريْــتُ شَـــوْقِىَ فاسْتَـــ
ــشاطَ لــــه عجيــجٌ واحْتِـدامْ

غَـــنَّى وطَـــارَ بِحُبِكُـــمْ
لَـمْ يَخْـشَ فـى حُـبٍّ مَـــلاَمْ

سلَّمْتُكُـــمْ قَلْبـــاً رَضِيعـــاً
لا يَخَـــافُ سِـــوَى الفِطَـــامْ

والحبُّ عِنْـدَ الشيــخِ عَيْـــبٌ
إنْ بـــدا يومــــاً يُـــلاَمْ

يُخْفِيِــــه فـــى وَجَـــلٍ ويَخْـــ
ــشى فيـــه مِــنْ هَمْزِ اللئـــامْ

لكـــنَّ حُبــكَ تـــاجَ عِـــزٍّ
قــد عَـلاَ جيْـــداً وَهَـــامْ

مَـاذَاقَـهُ إلا الكِـــرامْ
وَمَـــا دَرَاهُ ســـوى العِظـــامْ

لَماَّ تَمَلَّـكَ فـى القلـــو
بِ وَأَفلَتَـتْ فيـــه الزِمـامْ

طـافَـتْ بهـا أنـوارُ أحمـ
ـــدَ فى القعـــودِ وفى القيـامْ

كالمِسْـــكِ إنْ تُخْفِيـه يَبْـــ
ـدو طِيبُـــهُ أنـّـى أُقـــامْ

وهـــو المُنـــيرُ لِقَـــبْرِهِ
وأنيسُـــــه يـومَ الزحـــامْ

صلّـــوا عـلى "طـــه" فَمَـنْ
صـــلّى عليـــهِ فلا يُضـــامْ

فعليـكَ مِـنْ رَبىِّ الصـــلا
ةُ الـزاكيـاتُ عـلى الدوامْ

وعليــكَ يــامولاىَ منـــاً

دائمـــاً أزكــى الســـلامْ

* * * * *

يـاخيــرَ مَــنْ يُهْــدَى إليـــه

وخيــرَ مَــنْ يَهْــدِى الأنـــامْ

يامَــنْ بِفَيْــضِ عيـــونِ جـو

دِكَ يُسْــتَقَى غَيْــثُ الغمـــامْ

يـا رحمةَ الرحمــنِ فى الدنيـــا

وفـــى الأخـــرى الســــلامْ

يـامَــنْ بِنـُـورِكَ تَسْتَضِيئُ

الـرُوحُ فى سُـدَفِ الظــــلامْ

يـا سَعْــدَ عَيْـنٍ قـد رأتْــكَ

وَحَـظٌّ قــلبٍ فيـكَ هَـــامْ

وَسَــلوُا الـمُشَاهِــدَ لا الــد
عِيِّ ومَــنْ تشــدَّقَ بالكـــلامْ
أقسمـتُ بالـلــهِ العظيــمِ
وكعبـــةِ البيــتِ الحـــرامْ
والحِجْـرِ والمَسْـعَى وزمـــز
مَ والقـواعـــدَ .. والمَقَـــامْ
مـا مِثْـل وَجهِـك نـورُ شمــ
ـــس لاَ ولاَ بَـدْرُ التمـــامْ
صـلُّوا عــلي "طـــه" فَمـنْ
صَـلّى عليـــهِ فـلا يُضـــامْ
فعـليك مِـــنْ ربِّـي الصـــلا
ةُ الـــزاكيـات على الـــدوامْ
وعليـك يـامـولاى مِنَّـــــا
دائمـــاً أزكـــى الســـلامْ

* * * * *

قَدمتُ مِن جَهْدِ المُقِلِّ
وأنت في أعلا مقَامْ

مِن نَبْعِ قلبٍ حائرٍ
قد هَدَّه طولُ السِقامْ

ما غير وَصْلٍ يرْتجِي
قلبٌ مُحِبٌّ مُسْتَهامْ

ولَئِنْ جَفَا النومُ الـ
ـمُحِبَّ وصار بينهما خصامْ

لكنني لمَّا أرِقْتُ وطـ
ـارَ بي قلبي وهامْ

عَلَّلْتُه حتى تَعَلَّقَ
بالرقادِ . . وبالنِيَامْ

عَلِّي أراكمْ أو أرى
مَنْ قد رآكمْ في المنامْ

فَاعْطِفْ بنظـرةٍ مُنْعِـــمٍ

فَرِضَــاكَ لـى أعْلى وســـامْ

وعــليكَ مِـنْ ربِّـى الصـــلا

ةُ الزاكيـــاتُ عـلى الـــدوامْ

وعــليكَ يامـــولاى مِنَّـــا

دائمـــاً أزكـى الســـلامْ

صلّى عـــليك اللـه فى بِـدْءٍ

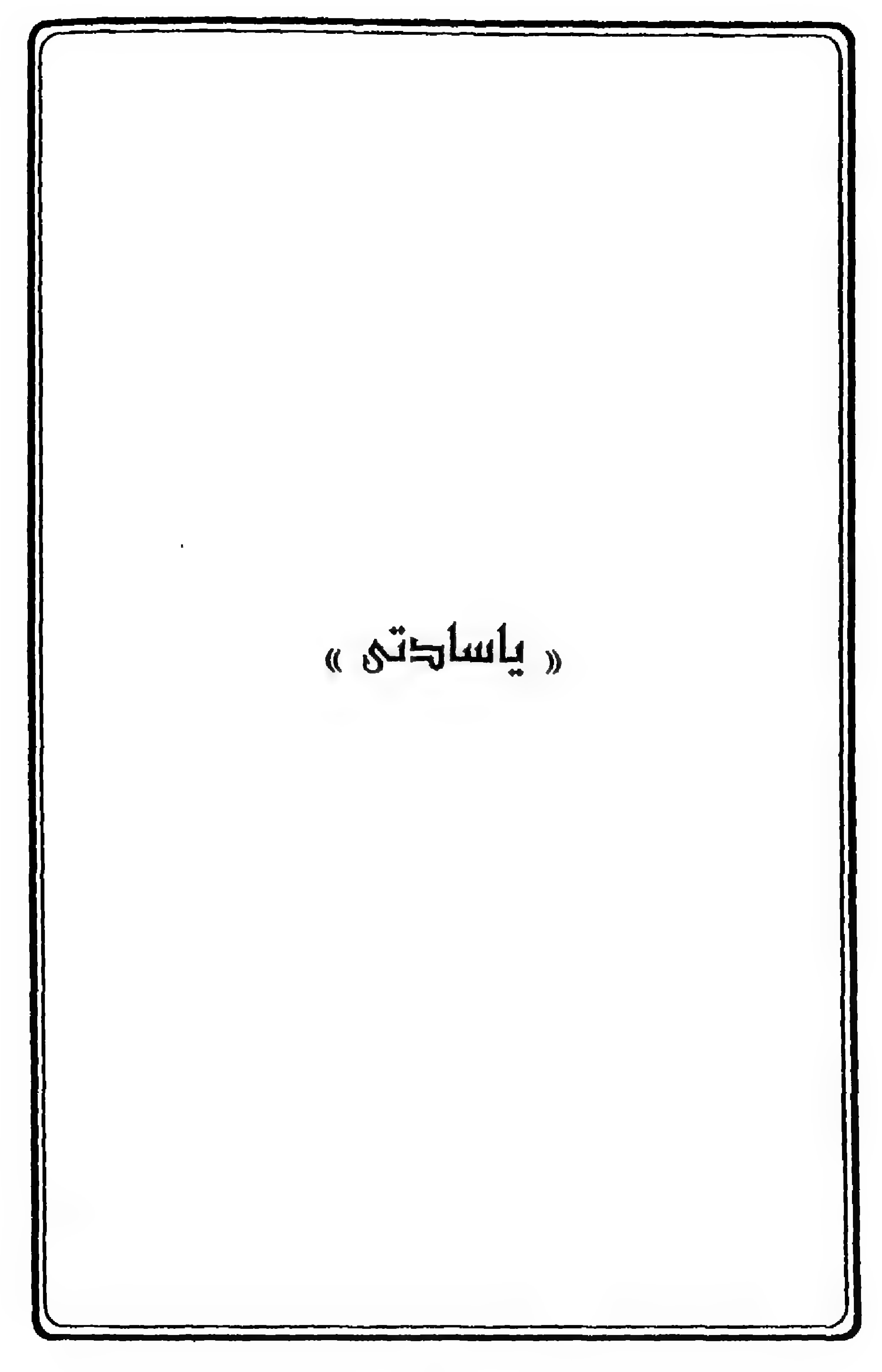
وفـــى خيـــرِ الـختـــامْ

* * * * *

* * *

*

« قل لا أسألكم عليه أجراً
إلا المودة فى القربى »



« ياسادتي »

نَسَبي إليكمْ يَزِيدُ القلبَ تَحْنَانَا

والحبُّ أكَّدَ هذا الفَضْلَ إعلانَا

يَامَنْ حُسِبْتُ عليكمْ سادتي رَحِماً

والنَّاسُ تشهدُ حُسَّاداً وَخِلَّانَا

يَامَنْ وَقَفْتُ علي أبوابِكُمْ عُمُراً

وَنَشَأْتُ في حُبِكمْ جُوداً وإِحسانَا

خمسونَ عاماً ولمْ أتركْ بِساحَتِكمْ

شِبْراً لأُشْبِعَهُ لَثْماً وَتَحْنَانَا

وَسَمَتْ بِكمْ نفسي عن كلِّ مايَهْو

ى الوري أبداً مالاً وَوِلْدانَا

أنطقتُمو رُوحي في حُبِكُمْ شِعْراً

وجعلتمو كَلِمِي في الحبِّ تِبْيانَا

نَعِمَتْ بكمْ رُوحي في الكونِ سابحةً
وَسَمَي بكمْ قلبي قُرْباً وَقُرْبَانَـاً

واللـهُ يَشْهَـدُ أني فِيكُـمُ وَبِكُـمْ
قد صِرْتُ بالحبِّ سكراناً وَنَشْواناً

لَوْ أَنْكَرَ الناسُ والدنيا عَلَيَّ فَمَا
هـذا يُقَلِّلُ حـبي فِيكمُ شَأنـاً

جَهِـلَتْ عوالِمُهُمْ للحبِّ معـرفةً
لا يعرِفُ الحبَّ إلاَّ مَنْ بِهِ دَانـا

طَوْراً به تُكْوَى في الصدرِ أَفْئِدَةٌ
والجنةُ العُظْمَي في الوَصْلِ أحياناً

أوَّاهُ مِنْ قلبٍ نـارٌ به اشتعلتْ
لكنـه يَشْدُو بالحبِّ ألحانـاً

حِينـاً يُؤَرِّقُنـاً..حينـاً يُعَذِّبُنـا
آنـاً يُزَلْزِلُنَا ... وَيُجَنِّنَـا آنـاً

لا الوَصْلُ يُشْبِعُنَا والبُعْدُ يَقْتُلُنا
والوعدُ بالوَصْلِ أرَّقَنَا وَأظْمأنَا
إنِّي وَرَبِّي لَمْ أسمَعْ بطاغيةٍ
قَهَرَ العُتاةَ ولا كالحبِّ سُلطانا

* * * * *

خمسون عاماً ولمْ أبْرَحْ رِحَابَكُمُ
يَحْدو بِيَ الأمَلُ البَسَّامُ أحْيانا
والناسُ تَغْبِطُني منكمْ بِمَنْزِلَةٍ
قلبي يُصَوِّرُها شَكّا وبُطلانا
والنَفْسُ حائرةٌ هل وقْفَتي خطأ!!
أمْ قد رُدِدْتُ عن الأبواب حِرْمانا!!
والظنُّ يقتُلُني مابالُ بابِهِمُ
لم ينفرجْ أبَداً بُشْريَ وإيذاناً!!

ويزيدُني ألَماً أني بِلا سَنَـدٍ
منكمْ فَتَقْهَرُني الأيامُ ألوانـاً
فالناسُ تُشْقِيني والبُعْـدُ يُؤذِيني
والظنُّ أوْدَى بي خَوْفاً وهِجْرانـاً

* * * * *

هَلْ كنتُ ساداتي في الحبِّ مُدَّعياً
والشعـرُ أكْتُبُهُ زُوراً وبُهْتانَـاً !!
أمْ في انتسابي إليكمْ سادَتي رِيَبٌ
والأمرُ لمْ يَعْدُ وَهْماً ليس إيمانا !!
واحسرتاه وقد خَطَّ المشيبُ علي
فَوْدَيَّ إنذارَه للموتِ إيذانَـاً
واحسرتاه إذا ما كان ذا حَظِّي
مِنْ حبكمْ وَهْماً وَيَئِسْتُ إنساناً
* * * * *

إنِّي وَقَفْتُ علي الأعتابِ مُرْتَجِياً

مِنْكُمْ رضاءَ رَسُولِ اللهِ مولانا

يانورَ هَدْيِ اللـهِ جئتُكَ راجياً

جَبْرَ الكسيرِ وقد أبْكاهُ ماعانا

إنْ كنتُ يارحمةَ الأكوانِ مُدَّعياً

فيما مضي وملأتُ الأرضَ عِصْياناً

أوْ عشتُ في صَلَفٍ والكِبْرُ غَرَّرَ بي

والناسُ أوْدَتْ بي ظَنّاً وَحُسْبَاناً

أوْ جِئْتُ ياسيدى في غَيْرِ ما أدَبٍ

والجهلُ يملأني بالشرِّ طُغْياناً

فاليومَ جِئْتُكَ (يَاجَدِّى) بِلا سَنَدٍ

إلاَّكَ صلَّى عليكَ اللـهُ إحساناً

بِكَ أستجيرُ رسولَ اللهِ يا أمَلِى

قَدْ عَزَّ حُبُّكَ في الأكوانِ سُلْطَانـاً

لي بانتسابيِ إليكم سيدى شَرَفٌ

إنْ أقطَعُ الودَّ أنتمْ خيرُ مَنْ صَانا

* * * * *

ضَيْفٌ أتاكَ رسولَ اللـهِ مُلْتَجئاً

ياخَيْرَ مَنْ أنْدىَ في الكونِ ضِيفَانا

أدْرِكْ رسولَ اللـهِ منه ضَيَاعَهُ

وَقِـهِ ببابِكَ ذِلَّــــةً وَهَـوانـا

يَا غَـوْثَ مكروبٍ غَريبٍ حائرٍ

رُحْمَاكَ أرْحَبُ بالعاصِين تحنانـا

بِكَ أستجيرُ رسولَ اللـهِ في وَجَلٍ

فالبعدُ نارٌ يُزِيدُ القلبَ نيرانَاً

صلَّي عليكَ اللـهُ حتي تَرْتَضِيي

مِنـاً الصلاةَ وبالإحسانِ تَلْقَانـا

* * * * *

* * *

*

« الحُسَينِيَّة »

هَـزَّ الـمقَـامُ مشاعِـرى وكَيَـانــى

وارْتَجَّ منْ فَرْطِ الخشوعِ لِسانِى

مِـنْ أيْـنَ أبـدأُ سَيِّدِى بمقـالتى؟

وبـأىِّ أسْلُـوبٍ أصُـوغُ بيـانى؟

ماكنتُ قبـلَ اليَـوْمِ أنْظِـمُ بِالقوافى

أو أقُــولُ الـشِعْــرَ بـالأوزَانِ !!

ماجئتُ أمْدَحُ مَنْ تَنَزَّلَ فيهِمُ

مَـدْحٌ بِذِكْرِ صحائفِ القُــرآنِ

ماكُنتُ فى مَدْحى أُوَفّى بعضَ ما

فى القلـبِ مِنْ حُبٍّ ومنْ تَحْنَانِ

لكـنْ أميرَ الأوليَـاءِ أرَى هُنَـا

لِىَ وِقْفَـةٌ وتسَـاؤلاً فى شَـأنِى

* * * * *

يَاواقفـاً بالبْــاب يَرْجـو نَظْـرَةً

يالاَمِسَ الأعَتَــابِ وَالأرْكــانِ

يازَائِراً رَوْضَ "الحُسَيْنِ" مَحَبَّةً . . .

يامَنْ أَتَيْتَ بقَلْبِكَ الهَيمْــانِ

ياسَاجِـداً فى خشيـةٍ وَمَهَـابَـةٍ

ياهَائِماً فى الذِّكْرِ والقُرآنِ

ياباكياً مِنْ وِزْرِ آثــامِ الهْـوَى

يا رَاجيـاً فى رَحْمَــةِ الرَّحمــنِ

ياشَاكياً مِنْ وَطْأَةِ البلـوى ويـا

مَنْ عيِلَ صَبْرُكَ مِنْ صُرُوفِ زَمَانِ

إرفَـعْ يديك إلى إلهـكَ داعيـاً

وَاجْأَرْ بِـهِ فى السِّـرِّ والإعْـلانِ

فهُنا "الحسَينُ" بن الشفيعِ المصطفَى

مـالى ومـالَكَ مِـنْ شفيـعٍ ثـانِى

فَيَدُ "الحسينِ" الآنَ تَرفَعُ كلَّ مَا
تَدْعُو بِهِ- فى الـرَّوْضِ- لِلرَّحمـنِ
حقُ الضُّيُوفِ عَلى المُضِيفِ إذَا أَتَوْا
يَرجُــونَ ألاَّ يَرْجِعُــوا بهَــوَانِ

* * * * *

قُلْ "للحُسَيْن" إِذَا أَتَيْتَ رِحَابه:
بِالبـابِ ضَيْفٌ حَائِـرُ الوُجْــدَانِ
قد بَاتَ مِنْ همِّ اللّيَالىِ بَاكِياً
وَمِــن الـمَصَائبِ دائِمَ الهَذَيَـانِ
يَخْشَى المُثُولَ إلى رِحَابِكَ وَهُوَ فى
بَــحْرٍ مِـنَ الأَوْزَارِ وَالعِصيَّـانِ
سَاقَتْـهُ آثَـامُ الخَطَايَا مُغْمَضـاً
وانْصاعَ فى جهْلٍ مَعَ الشَّيْطَانِ

والشَّرُّ فِيهِ غِوَايَةٌ وَغَوِيَّـةٌ...
والسُّوءُ كَمْ يُغْرِى بَنِى الإِنْسَانِ

والْيَوْمَ عَادَ مُحَمَّلاً بِذُنُوبِهِ
يَجْتَرُّ فِى آلاَمِهِ وَيُعَانِى

قَدْ أَدْبَرَتْ دُنْيَاهُ وَانْفَضَّ الَّذى
قَدْ كان يَرْجُو مِنْ جَمِيلِ أَمَانِى

لكِنَّهُ كَلِفٌ بِكُمْ وَبِحُبِّكُمْ
والْحُبُّ فِيهِ جَلاَلَةٌ وَمَعَانِى

قَدْ جَاءَكُمْ يَاسَيِّدى وَبِصَدْرِهِ
قَلْبٌ مُحِبٌّ دَائِمُ الخَفَقَانِ

وَالْقَوْلُ قَوْلُكُمُ بِأَنَّ هَوَاكُمُ
بِرٌّ .. وَلَيْسَ يُضَرُّ بِالْعِصْيَانِ

إِنْ كَانَتْ الْدُّنْيَا عَلَيْهِ شَحِيحَةً
وَانْفَضَّ عَنْهُ خِيرَةُ الإِخْوَانِ

يـاسَيِّدِى مَـنْ غَيرِكُمْ لِشَدَائِـد
مَسَّتْ مُحِبَّكُمُ بِكُـلِّ طِعَـانِ؟

* * * * *

ياأَهْلَ بَيْتِ الْجُودِ وَالكَرَمِ الَّذِى
هُوَ دِينُكُمْ - وَالْبِرِّ وَالإِحْسَانِ
أَيَعُودُ ضَيْفُكُمْ المؤَمِّلُ يائساً؟
حاشَـا خِلاَلَ الْبِـرِّ وَالإِحْسَـانِ
إِيَذِلُّ مَنْ يَوْماً تَلَمَّسَ رُكْنَكُمْ ؟
وَيُرَدُّ مَنْ قَدْ جَاءَ...بِالْحِرْمَانِ ؟
أَيَضِيعُ مَنْ أَلْقَى إِلَيْك قِيَادَهُ
وَأَتَى إِلَى الأَعْتَابِ كالْوَلْهَـانِ؟
أَيَخِيبُ مَنْ قَدْ جَاءَ يَرجُو نَظْرَةً
مُتَمَنِّياً .. بِالصَّفْحِ وَالْغُفْرَانِ؟

حَاشَا الْمرُوءَةَ وَالشْهَامَةَ سَيِّدِى

يا أهْــلَ كُـلِّ مَحَبَّــةٍ وحَنَــانِ

كَمْ جَاءَ مَلْهُوفٌ لِبَابِكَ يَرْتَجِى

غَوْثاً ..فَكُنْتَ لَهُ مُجِيرَ الْعَانِى

كَمْ كَانَ مظْلُوماً يُنَادِي بِاسْمِكُم

فَأتَاهُ نَصْرُ اللّــهِ قَبْـلَ ثَوَانِــى

* * * * *

يا سَيِّدِي...مَازَالَ ضيفُكَ واقِفاً

بالْبَــابِ يرْجُــو نظْـرَةَ الرِّضْـوانِ

ابْسُط "أميرَ الأوليَاءِ" لَهُ يَـداً

عُلْيَا ... وقَرِّبْهُ لِخَيرِ مَكَــانِ

قدْ صَاغَ مِنْ حُبِ الرَّسُولِ وأهْلِه

نَثْراً..وشِعراً..طيِبّاً..مُتَفَانِـى

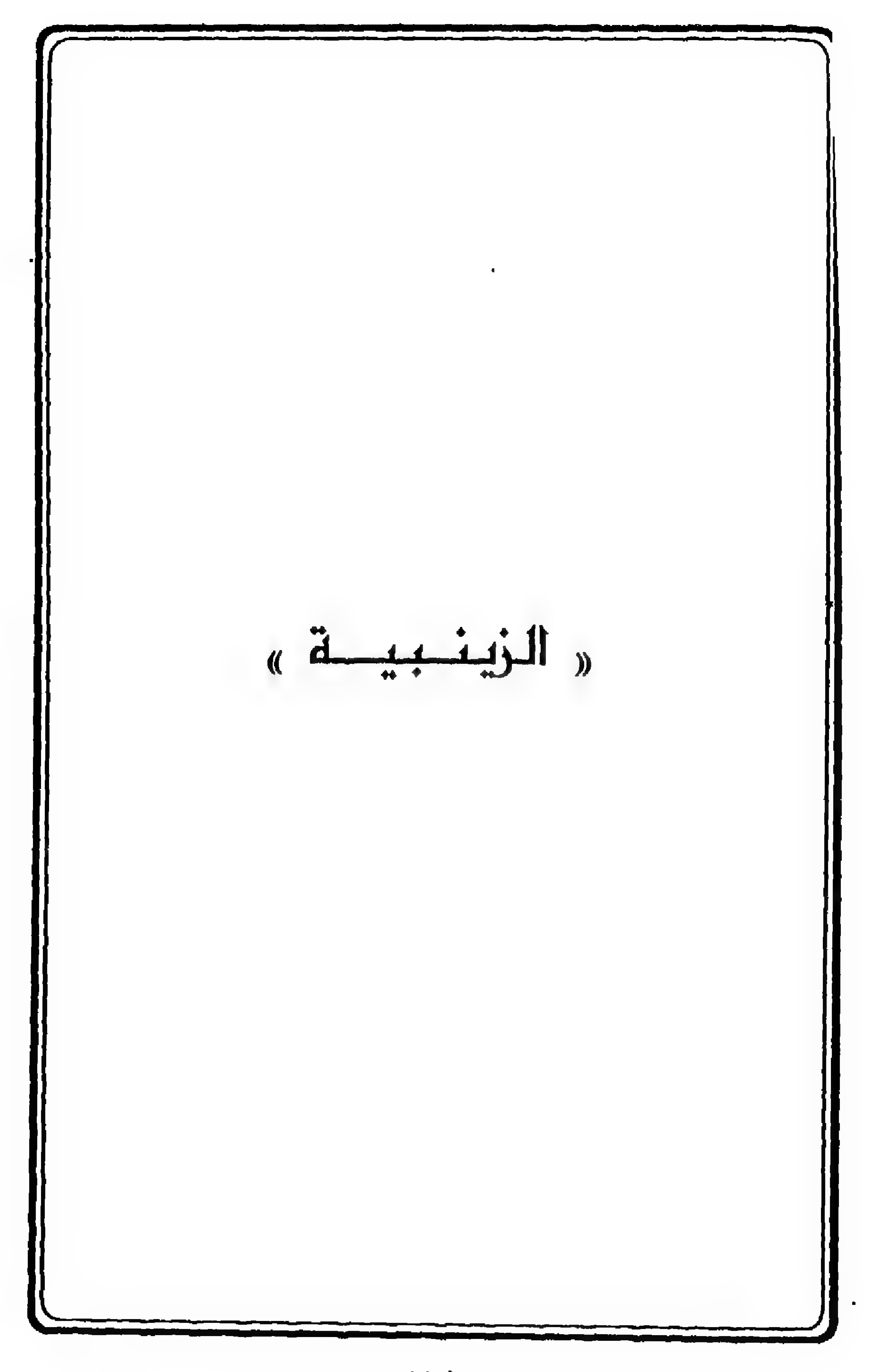
فَلهُ بِحُبِّكُمُ الشَّفَاعَةُ سَيِّدِى
والحبُّ يـا مَوْلاىَ لَيْـسَ بِفَانِى

أُدْرِكْ على الأعتَابِ ملَهُوفاً أُتِىَ
لِرحَابِكُمْ بِالْحُبِّ والإيمـانِ

* * * * *

* * *

*


« الزينبية »

على نُـــورِ النُّبُـــوَّةِ والسَّنَـــاءِ
عَلَى فَيْضِ المهَابَةِ والـرُّوَاءِ

على الحُسْـنِ المكَلَّلِ بالجَـلاَلِ
على الحُبِّ..على روُحِ الصَفَـاءِ

على التَحَنانِ..والعَطفِ المصَفَّى
على الجُودِ..على عَينِ السَّخَاءِ

سَـــــلاَمٌ عَـاطِـرٌ منّـى علَيْكُـــم
وألـفُ تَحِيَّـةٍ حَمَلَـتْ وَلاَئِـــي

* * * * *

إلى أعْتَابِ "زَيْنَبَ" جِئتُ أَسْعَى
وأَرفَعُ فى الرِّحَابِ لَهَـا دُعَائِى

أتيتُكِ نَاظِمـاً حبْـا ... وَوِداً
تأجَّجَ فـى الضُّلوْعِ بـلا ادِّعَـاءِ
لهُ فى القلبِ آهَاتٌ..وَوَجْـدٌ
وَسُهـْدٌ .. لا يُبَيِّنُهُمْ حَيَـائِي
هَـوىً لكِ فى الجَوانـحِ مُستَكِنٌ
وَعِشْـقٌ لمَ يَـزَلْ طَيَّ الـخَفَـاءِ
وكم قـد جَاءكـم قَلبي بِوَجْـدٍ
يُطوِّفُ كلَّ صُبْـحِ أو مَسَـاءِ
فإن جَنَّ الظـلامُ أتيـتُ أسعَـى
ولى مِن نـارِ حُبِّكُـمُ ضِيَـائي
أُقَبِّـلُ مِنكُـمُ سِتـراً وَبـابـاً
وَأَهربُ بالدُّجى مِـنْ كُـلِّ رَاءِ
يُهَدهِدُ حيرَتى فِيكمُ رَجـاءٌ
وكم كانَ المُهْدهِـدُ لِـى بُكائي

* * * * *

تأجّج حُبّكمْ في القـلبِ نـاراً
رَجَـوتُـكِ نظـرةً فيهَـا دَوائـي

* * * * *

على أعتَابِكمٌ طَالَ إنتِظَارِى
وأُخشَى أنْ يَطُولَ بلاً إنتِهَاءِ
أَتَيتُكِ بَائعاً قلبـاً ... وَأَكـرِمْ
بمثلِـكُمُ لِبيَـعٍ أو شِـراءِ
وَلَسْتُ بِطَـالب أجـراً ولَكـن
أرَى فيِ قربِكُـم كـلّ الجَـزاءِ
وَلَسْتُ بمُرْتَـجٍ عَرَضـاً وَدُنيَـا
وَلَسْتُ بمُستَجِـيرٍ مِـنِ بَـلاءِ
وَلَسْتُ بمُشْتَكٍ ظُلمـاً وَجَـوْراً
وَخَوفاً مِـن عَـدُوٍ أو عَـدَاءِ

يَهُونُ الكُلُّ وَالدّنيَـا وَيَبْـقَى
لَنَـا فِي قُرْبِكُم كـلُّ الهَنَـاءِ
وَلَسْتُ مُؤَمِّـلاً إلاّ قَبُـولاً
وَقَولِكِ..أنتَ مَحسُوبُ الرِّضَاءِ

* * * * *

رَفَعتُ إليكِ "زَينَبُ" كُلَّ سُؤْلِي
فَأنْتِ شِفَاؤُنَـا مِـنْ كُـلِّ دَاءِ
وَأنْتِ إِذَا أبَى الدَّهرُ ابتِسَاماً
لِقَلْـبٍ مُتَيَّمٍ خَيْـرُ العَـزَاءِ
وَأنَتِ هُدًى .. وَإِيمَانٌ .. وَنُـورٌ
وَأنت إِذَا قَسَى العَيشُ رَخَائِي
وَأنتِ شَفَاعَةٌ..وَرِضاً..وَحُبٌّ
وَإِيثَـارٌ بِجُـودٍ وَافْتِـدَاءِ

وَمَهمــاً طَــالَ قَولى لاَ أُوَفِّــى
وَمَهمَا قُلتُ ذَا بَعـضُ الثَّنَـــاءِ

وَقَفْنَـا فِى رِحَابِكُمْ ضُيُـوفاً
وكَيْفَ يُـرَدُّ ضَيْفُـكِ بِالجَفَــاءِ

مَعَــاذَ الــبِرّ ياأُمّيِ..وَحَاشـا
لِضَيْفٍ أَنْ يَعُودَ بِـلاَ احتِفَــاءٍ

رَفَعنَـا لِلكِـرام يَــدَالرَّجَــاءِ
وَحَـاشَـا أَنْ تَعـُودَ بِـلاَ عَطَــاءِ

* * * * *

وَقَفـتُ بِبَابِكُمْ ضَيْفــاً أُنَــادِى
وَعِندَ رِحَابِكُمْ يَحلُــو نِـدَائِى

أَمِيرَةَ آلِ "طَــــهَ" هَـلْ لِمِثْـلِى
نَصِيبٌ فِيِ الرّحابِ..وَفِي العَطَاءِ

قَبِلتُـمْ فـيِ رِحَابِكُمُ عُصَـــاةً

وَقَـرَّتْ عينُهـم بعــد التنـائى

وَمَـالِىَ صَالِـحٌ يُرجَـى لِـوَصْلٍ

سِوَى حُـبٍّ يُؤَكِّدُهُ وَفَـــائِى

أتيتُك وَالِهـــاً أسْـعَى بقَلــبٍ

وَرُوحٍ رَدَّدَتْ أُصْفَى رَجَـــاءِ

مَـدَدْتُ يَـدَ المَـوَدَّةِ فى حَيَـــاءٍ

فَقُولِى ..قَدْ قُبِلتُـمْ فى لِقَـائِى

* * * * *

وَأَوْصِ بِىَ "الحُسَيَنَ" رِضاً وَحُباً

وَزَكِّى عِنْـدهُ صِـدْقَ انتِمَـائِى

وَأَوْصِ بَنِيِـــهِ بالـرَاجى وداداً

فَعِنـدَ "سُكَينَةِ" نِعْـمَ التِجَـائِى

"وَزَينُ العَابِدِيَـنَ" بِـهِ اعتِـزازى
"وفَاطِمـةٌ" روَاجِــىَ وانتِشَــائِى

وَعِنَد "نَفِيســةٍ" نُــورِى وَهَدْيِى
وَكُلُّ الأقرَبِيــنَ هُــمُ ضِيَـائِى

تَركتُ بِبَابِهِــمُ رُوحــاً وَقَلبــاً
وَدَمعاً لَم يَكُــن إِلاّ دِمَــائِى

هُمُ نَسَبِى هُــمُ عِــزِّى وَفخـرِى
وَهُمْ..حسبى وَهُمْ لىِ أُولْيَـائِى

* * * * *

وَقَفتُ بِجَاهِك النَّبَـوِى أدّعُــو
وَأَضرَعُ بِالفُـؤَادِ إِلى الَّسمَــاءِ

إلهِـىِ..يَـاوَدُودُ صِــلْ حِبَـالى
بِـآلِ البَيْـتِ خَالِـصةَ النَّقَــاءِ

وَثبّتْ عندَهُــم قَلبيِ وَرُحي

وَعَيْشِيَ فِي ابتِداءٍ وانتِهــاءِ

وَقرِبْنـيِ إلِيـكَ بِهِــم ... ودِاداً

وَحُبـاً صَافِيــاً حَـتى الفَنَــاءِ

* * * * *

أميـرةَ آلِ "طَــهَ" لاَ تَــرُدّي

وَحَقّ المُصطفَى فِيكُم رجَــائِي

وَقُولي قَد حَسِـبنَاكمُ عَلَيـنَا

فبُشرَى بالقَبُـــولِ والاصْطِفَـاءِ

وقـولـى قـد قبِلْنَـاكُــمْ لـديـنــا

فأنْعِــمْ بالصفـــاءِ وبالرِضَــاءِ

* * * * *

* * *

*

« الفاطمية »

بِـنْتَ الْحُسَـــيْنِ أُتَيْـــتُ

أَلْثِمُ كُلَّ شِبْرٍ فـِي الرِّحَـــابْ

وَأُمَـرِّغُ الْخَدَّيْـــنَ وَالْوَجْـــهَ

ورَأْسِـيَ فـِـي التُّـرَابْ

وَأُقَبِّـــلُ الأَرْكَـانَ وَالسِّـــتْرَ

وَأَطْــرُقُ كُــلَّ بَـــابْ

وَأُظَـلُّ فيِ نَجْـوايَ أَهْمِـــسُ

فـِـي غُــدُوِّيَ وَالإِيـــابْ

عِــزِّي بِذُلِّـي فـِـي رِحَابِكُـمُ

وَفَخْـــرِي بِانْتِسَـــابْ

عَلِّـى أفــــوزُ بِنَظْــــرَةٍ

فِيهَـا قَبُــولٌ وَاحْتِسَـابْ

* * * * *

يَـا بِنْتَ سِبْــطِ الْمُصْطَفَــى
زَيْــنِ الْفُتُــوَّةِ والشَّبَــابْ

أُمَّ الْيَتَـامَى مِــنْ حَيَــاةٍ
أَنْشَــبَتْ ظُــفْــراً وَنَــابْ

لَــمْ يَلْتَمِسْ أَعْتَابَكُــمْ ورِحَــا
بَكُــمْ ضَيْــفٌ وَخَــابْ

لَــوْ جَاءَكُمْ خَـاوِى الْوِفَـاضِ
يَعُــودُ مَمْلُــوءَ الْجِــرابْ

زَالَــتْ مَــرَارَةُ عَيْشِــه
وَتَحَطَّمَـتْ كُـلُّ الصِّعَــابْ

مَــنْ ذَاقَ مِنْكُــمْ رَشْفَــةً
مِــنْ كَأْسِ حُبِّكُــمُ وَغَــابْ

مُتَقَلِّبــاً فِــى رَحْــبِ أَعْطَـافِ
الْكِــرَامِ بِــلاَ حِجَــابْ

هَيْهَاتَ مِنْ كَأْسٍ سِوَاهَا
أَنْ يَطِيبَ لَهُ شَرَابْ

* * * * *

يَا بِنْتَ مَوْلاَنَا أَمِيرِ
الرُّوحِ وَالسِّرِّ الْمُجَابْ
صَلَّى الإِلَهُ عَلَيْكُمُ
وَالْخَلْقُ كُلُّهُمُ سَرَابْ
وَأَعَزُّ قَدْرُكُمُ وَشَرَفُكُمْ بِعُلُوِّ الْخِطَابْ
"جِبْرِيلُ" تَابِعُ جَدِّكُمْ
أَبَداً يُطَوِّفُ بِالرِّكَابْ
نَادَى الْكَرِيمُ عَلَى الْخَلاَئِقِ
وَالسَّعِيدُ مَنْ اسْتَجَابْ

صَلُّوا عَلَى طَهَ وَآلِ الْبَيْتِ
تَنْفَكُّ الرِّقَابْ

* * * * *

طُوبَىَ لِمَنْ بِكُمُ تَعَلَّقَ
صَادِقاً يَوْمِ الْحِسَابْ
أَنْتُمْ لَهُ الشُّفَعَاءُ فِي
يَوْمِ النَّدَامَةِ والْعَذَابْ
فَخُذُوا بِأَيْدِى الْمُخْلِصِينَ
وَمَنْ تَقَرَّبَ أَوْ أَنَابْ
إِنِّي رَفَعْتُهُمُ إِلَى قُدْسِي
بِلاَ حَتَّى عِتَابْ
فَالْمَرْءُ مَعَ مَنْ قَدْ أَحَبَّ
إِذَا صَفَى يَوْمَ الْمَآبْ

* * * * *

يَاسِرُ مِفْتَاحِ الْكِرَامِ
وَنُورِهِمْ .. يَاخَيْرَ بَابْ

عَوَّدْتُمُونَا سَادَتِي مِنْ
بِرِّكُمْ عَجَباً عُجَابْ

أَمْطَرْتُمُونَا مِنْ نَدَاكُمْ
مَايَغَارُ لَهُ السَّحَابْ

أُوْرَدْتُمُونَا بَحْرَ جُودِكُمْ
عَلَى غَيْرِ ارْتِقَابْ

يَالائِمِي أَقْلِلْ فَدَيْتُكَ
بِالْمَلاَمَةِ وَالْعِتَابْ

جَهِلْتَ مَعَانِيكَ الْهَوَى
مَعْنىً جَمِيلاً مُسْتَطَابْ

مَاالْحُبُّ نَظْمٌ فِي مَقَالٍ
أَوْ بَيَانٌ فِي كِتَابْ

ذُقْتُ الْهَوَى فَسَكِرْتُ
مِنْ شَهْدِ الْمَحَبَّةِ وَالرُّضَابْ
هِىَ رَشْفَةٌ - بَلْ نَظْرَةٌ
نَزَعَتْ عَنْ الرُّوحِ الْحِجَابْ

* * * * *

يَابِنْتَ مَوْلَانَا ... أُنَادِيكُمْ
فَهَلْ لِىَ مِنْ جَوابْ؟
قَدْ ضِقْتُ بِالظُّلُمَاتِ فِى
نَفْسِى وَهَاجَ بِىَ اغْتِرابْ
طَالَ انْتِظَارِى سَادَتِى
وَالْقَلْبُ يَمْلَؤُه اكْتِئَابْ
وَبِكُمْ فُتُوحُ الْعَارِفِينَ
وَمِنْكُمُ نُورُ الصَّوَابْ

وَبِأَمْرِكُـــمْ وَلَّيْتُـــمُ الأَوْتَـــا

دَ وَالأَغْـــوَاثَ وَالأَقْطَـــابْ

فَخُـذُوا بِأَيْدِينَـــا وَقُولُـــوا

مَادَعَـوتُـــمْ مُسْتَجَـــابْ

إِنَّـــا قَبِلْنَـاكُـمْ فَمَـــا

قَـدْ عَـادَ بُعْـدٌ واحْتِجَـابْ

* * * * *

يَانُـورَ نُـورِ الـرُّوحِ والتَّحْنَـ

ـنَانِ وَالْعَطْـفِ الْمُـذَابْ

وَاللـهِ مَا قَـدْ جِئْتُكُـمْ

أَرْجُـو جَـزَاءً أَوْ ثَـوَابْ

فَأَنَـا الْقَتِيـلُ بِحُبِّكُـمْ

مِنْ غَيْـرِ سَهْـمٍ أَوْنِشَـابْ

وَأَنَـا الأَسِيـرُ بِبَـابِكُمْ
قَـدْ لَـذَّ لـِي أُسْـرِي وَطَـابْ

أُحْـِبـبْ بِـــهِ رِقٌ وَأَكْـرِمْ
بِـالْقَتِيـلِ وَبِالْمُصَـابْ

إِنِّـى وَحَـقِّ أَبِيـك
وَالجَـدِّ الْمُشَـرَّفِ وَالصِّحَابْ

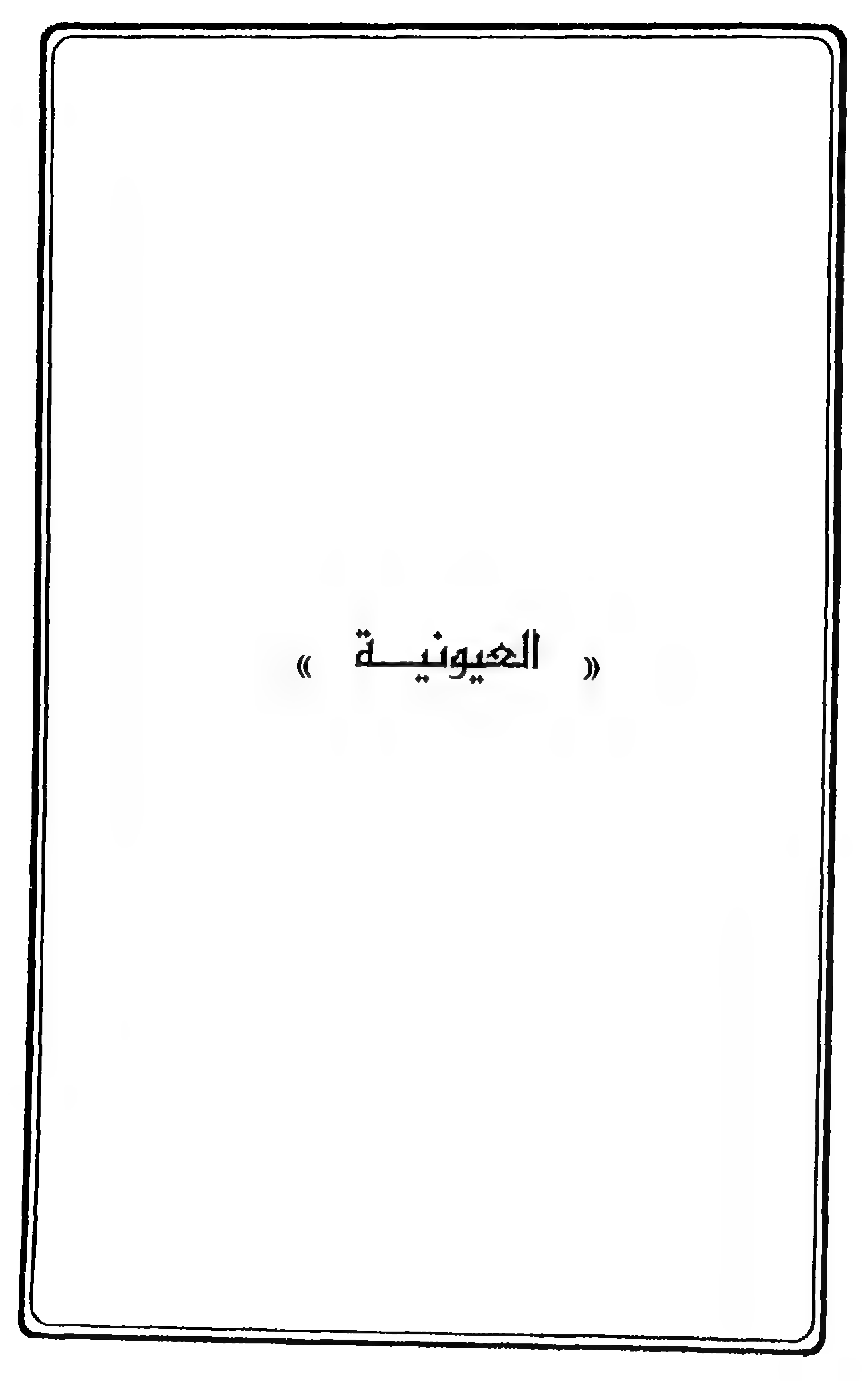
وَالآلِ وَالْنسْـلِ الشَـرِيفِ
وَكُـلِّ مَـنْ طَـافَ الرِحَـابْ

لَـوْ تَـابَ كُلُّ العَاشِقِيـنَ
عَـنِ الْهَـوَىَ مَـالِـى مَتَـابْ

* * * * *

* * *

*



« العيونية »

سَلامُ اللـهِ آلَ (أبى العُيونِ)
عَـلى رَوْضٍ بِــهِ نَبْـعُ العيـونِ

وَدَمْـعُ مِـنْ فـؤادٍ ذَابَ حُبـًّـا
أُسِــرُّ بِـهِ فتفضحني عُيونـي

وَمَـا أخْشَى المَلامـةَ مِنْ حَسُـودٍ
ولا كَيْدَ الـعوازِلِ والعيــونِ

فشوقـي سادتـي يَسْرِى بقلبى
كَرِيٍّ الـماءِ يَسْرِى في الغصونِ

أحِنُّ إلـي لِقـائِكُـمْ عسانــي
أُكَحِّلُ مِـن بـهـائكُمُ جُفُـونـي

وَإنْ طـالَ البعـادُ فقدتُ صبـرى
وَتغلبني الدموعُ مِنَ الشجونِ

فيوم لقاءكمْ يزدادُ وَجْدِي

وعند البعد أحيا كالسجينِ

عليكُمْ سادتي رِضْوانُ رَبِّي

وَألفُ تحيةٍ حَمَلتْ حنيني

* * * * *

مقامُكَ يا (ابنَ إبراهيمَ) نورٌ

أُصيلٌ مِثلَ تِبْرٍ أو لُجَيْنِ

سَعِدتُ بِصُحْبَةٍ منكمْ لسبـ

عةِ عَشْر عاماً من سِنِيني

مَضَتْ كالطيفِ كنتمْ لِي رشاداً

وَحِصناً مانعاً من كلِّ هُونِ

وَلَيْتُكُمْ بِحُبٍّ لا يُبَارَى

فَمِنْ فَيْضِ العَطا أولَيْتُمُونِي

وَمَا قدْ شِمْتُ قبلك لِي نَصِيحاً
ومـا قد رُمْتُ بعدكَ مَنْ دَعَوْنِي

وقلتُ لهمْ : يَقِيناً إنَّ شَيْخِـي
مَعِي كالليثِ يربِضُ بالعرينِ

ولَيْسَ - كما زَعَمْتُمْ - غاب عَنِّي
ولَسْـتُ مُصَدِّقاً إلاَّ عُيُونـي

وبَعْـدَ اللـهِ ثـم رَسـولِ رَبـي
فَلَسْـتُ بِمُرْتَـجٍ إلاَّهُ عونـي

لـه أمْـرٌ ونَهْـيٌ فـي فؤادى
وإرشـادٌ لـفـعـلٍ أو سكـونِ

يَلِـي أمـرى بـأسرارٍ ونـورٍ
وألـوانِ المعـارفِ والفنـونِ

فـمـا مـات الذى بالحيِّ يحيـا
وإنْ كالنـاسِ ذاق مـن المَنُونِ

وَعَيْشُ الحيٍّ فـي لَهْوٍ مَـوَاتٌ

بقبـرِ النَفْـسِ في جوفِ البطونِ

وَمَنْ يحيـا بذكرِ اللـهِ يبقـي

ولا يفني علـي مَرِّ القـــرونِ

وَمَنْ باللـهِ يفني سوف يبقي

بِعَيْنِ الجَمْعِ في (عَيْنٍ ونُونٍ)

تعالي اللـهُ عن (فَرْقٍ وَجَمْعٍ)

وسبـحـانالـمدبـرللـشئــون

* * * * *

عرفتُـكَ يـا (ابنَ إبراهيمَ) غَوْثـاً

ونـورُ الغـوث يدركـه يَقِينـي

وقالوا : خَلْوَتِيٌّ قيل : كلاٌّ ..

يُمِـدُّ بكـل طائفـةٍ ولَـــونِ

ومنك إلـي رسولِ اللـه وَصْـلٌ
بحبــلِ اللـه قدسيٍّ متيـــنِ
سُقِيتَ من الرسولِ بخير نــورٍ
وَشَعَّ النـورُ منـك علـي الجبيـنِ
فتنشرُ مـن كرامــاتٍ بــــدوراً
وَتُخْفِـي نورَها عن كل عيـــنِ
وَأُنْعِمْ بالكرامــةِ بعــد مــوت
كَنُـورِ الصبحِ فـي لـيل الحزينِ
وَتَعْـزِلُ من تشـاء .. كما تُرَقّـي
وتختـمُ (بالإجـازةِ) للمَكيـــنِ
ولـستُ بنـاقلٍ قـولاً مُشَـاعـــاً
ولا متتبـعٍ وَهْـــمَ الظنـــونِ
مُـرِيدُكَ سيِّدى فـي عِـزٍّ جـاهٍ
مَنيعٍ من حمايـتكمْ حَصيـــنِ

وإبنك في يديك - بفضلِ رَبِّي
عليك - كعود بانٍ أو عَجيـنِ
تُقَوِّمُـهُ فتـرفعـهُ نقيـًا
لحضرةِ سيدى (طـه) الأميـنِ
وهل بعد الرسولِ هناك فضلٌ
إليـه الـرُّوحُ قد تَرْنُـو بِعَيْنِ ؟
فَيُسْقَي من بحار الهَدْيِ قـولاً
وَفعلاً ثـم حـالاً كالجنيـنِ
عليـه صـلاةُ ربـي فـي سـلامٍ
بَهِـيٍّ عـاطـرٍ فـي كـل حيـنِ

* * * * *

أُتيتُـكَ سيدى لَمَّا أتانـي
صَرِيحُ الأمرِ من نُصْحِ (الحُسَيْنِ)

وَمِنْ نَفَحَاتِ (زينبَ) فاضَ منكمْ

عليٌّ الخيرُ من قلبٍ حنونِ

فَيَا للعزِّ من خيرٍ عظيمٍ

من الرحمن من كنزٍ ثمينِ

إذا ما الناسُ بالأنسابِ تَاهُوا

أتيهُ بأنني نَسَبِي (عُيُونِي)

وَسِلسِلَتِي بها غوثٌ فَغَوْثٌ

ويكفينا بها (محمودُ عَوْنِي)

وَأُقسِمُ سيدى حقاً وصدقاً

وربي شاهدٌ صِدْقَ اليمين

بِأنك بعد موتِكَ كنتَ عوناً

وَحِصْناً مِنْ جهالاتي يَقِينِي

وكَمْ تَوَّجْتَ مِنْ عِزٍّ وَتَاجٍ

وكَمْ حَصَّنْتَ من كيدِ القَرِينِ

وكَمْ أهديتَ من سِرٍّ ونـــورٍ
وكَمْ عَلَّمْتَ من عِلْمِ اليَقِيـــنِ
وأَذكُرُ يومَ مـالَ القلبُ يوماً
لِغَوْثِ زمانـنـا وبَــدَا رُكُونِــي
وجئتَ تقـول: (سوف يَراكَ غوثٌ
فَسَلْهُ العَهْدَ والتلقينَ دوني)...
وجاء الغوثُ والنجباءُ جَمْعاً
فقالَ وقد بَسَطْتُ لـه يَمِيني :-
(بُنَيَّ أُرى بكَفِّكَ نُورَ عَهْدٍ
عظيمِ الشأنِ محفوظٍ مَصُونِ
ولستُ مُلَقِّناً مِنْ بَعْدِ غَـوثٍ
عَلاَ قدرا بِسلطانٍ مُبِيـنِ)
فقلتُ لكمْ (وَحَقِّ اللهِ إنيِّ
لِغَيرِكَ لـن أمدَّ لـه يَمِيني !!

وَلَستُ بِمُرْتَضٍ شيخاً ســـواكمْ
وَإيم الله ما امتدتْ سنـوني) !!

* * * * *

كَفَانــي منكمُ وَصْـلاً جليـــلاً
لـخيرِ الـخلق قـد أهديـتُمُـونـي
وَعَلَّمْتُمْ فؤادى حُـبَّ نـــورٍ
من الرحمن قُدْسِيٍّ الـمَعِيـــنِ
رسولِ اللـهِ فوق الخَلْقِ يعلـو
وَيُغْدِقُ باليـسارِ وباليميـــنِ
لـهُ في القلـب أنـوارٌ وَهَـدْىٌ
ومنـه يُمَدُّ إيمانـي وَدِينــي
لـه روحٌ بكل النـور تَســرِى
(بطـه) إنْ عرفتَ وفي (ياسِينِ)

يُعلِّمُنا مناماً حين تسمو

بِنَا الأرواحُ عن لَهْوِ المُجُونِ

وكَمْ قلب يَرَاهُ بِغيرِ نومٍ

بِإنعامٍ سَنِيٍّ مِنْ مُعِينِ

فَطُوبَى ثم طوبَى ثم طوبَى

لِمَنْ قد نالَ مِن (طه) الأمينِ

عليهِ اللهُ صلَّى كل وَقْتٍ

وَبَارِكْ رَبُّنَا في كُلِّ حِينِ

وَمِنا سيدى لَكُمُ سلام

عَلَى رَوْضٍ بِهِ نَبْعُ العيونِ

وَأَلْفُ تحيةٍ ما قال صَبٌّ

(سلامُ اللهِ آلَ أبي العيون)

* * * * *

* * *

*

تم الجزء الأول بحمد الله

« ملحوظة »

الترتيب الزمنى :

- الحسينية	١٩٦٤م
- الزينبية	١٩٦٥م
- الفاطمية	١٩٧٣م
- الظلال	١٩٧٨م
- ياسادتى	١٩٧٨م
- سبحانك	١٩٧٩م
- مكشوفة الأسرار	١٩٨٧م
- ليلة القدر	١٩٨٨م
- صلى عليك الله	١٩٨٨م
- صلوا عليه وسلموا	٨/١٩٩٠م
- مرآة قلب	٩/١٩٩٠م
- الحادى	١٠/١٩٩٠م
- الكفيل	١٠/١٩٩٠م
- الأسير	١٠/١٩٩٠م
- البئر	١١/١٩٩٠م
- الرحيل	١٢/١٩٩٠م
- العيونية	١/١٩٩١م

صَدَرَ للمؤلف

١ - أركان الإسلام (دليل العبادات) :-

طبعة أولى ١٩٧٣م

طبعة ثانية رجب ١٣٩٧هـ - يوليو ١٩٧٧م

طبعة ثالثة (بزيادة منقحة) محرم ١٤١٠هـ - أغسطس ١٩٨٩م

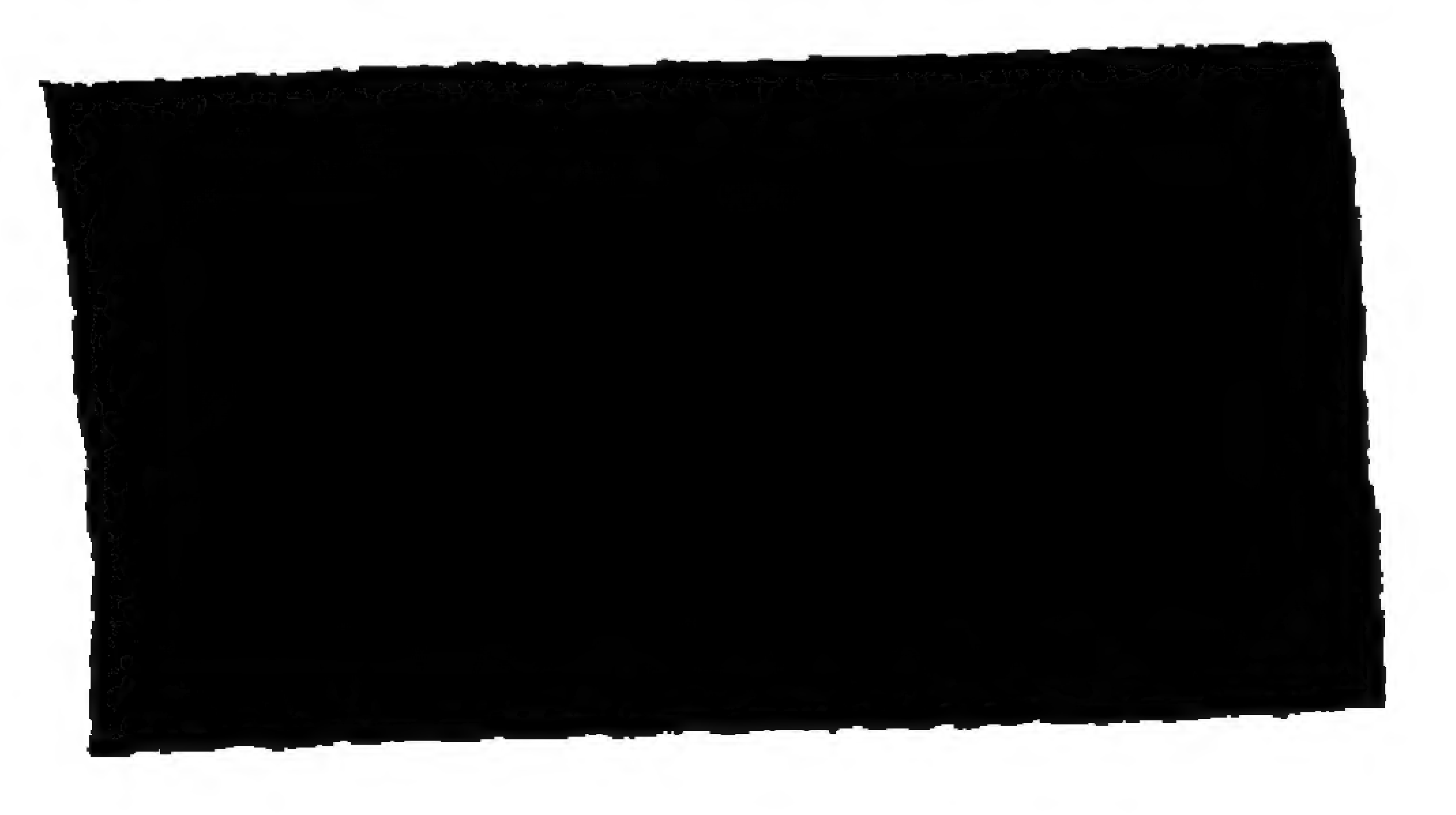
٢ - قواعد الإيمان (تهذيب النفس)

طبعة أولى محرم ١٤١١هـ - أغسطس ١٩٩٠م

٣ - الأسير (ديوان شعر)

طبعة أولى جمادآخر ١٤١١هـ - يناير ١٩٩١م

(هذه المطبوعات وقف لله تعالى لا تباع)


[redacted]

رقم الإيداع : ٩١/٣٩٧٧

الترقيم الدولى : X ـ ١٤٤٦ ـ ٠٠ ـ ٩٧٧

هذا الديوان :

مهما تطغى الماديات على البشر يظل للشعر فى نفوسهم وقع خاص يجذب إليه ذوى الإحساس الرقيق تلاوةً وإنشاداً وغناءً .

وميزة الشعر - كما هو معروف - موسيقاه الخارجية والداخلية ، فضلا عن إيجاز اللفظ مع جزالة المعنى ... فَرُبَّ بيت من الشعر يحوى فى معناه ما تضيق عنه صفحات وصفحات .... ، ولكن وإن كان جمال الشعر فى بلاغة اللفظ مع سعة الخيال والمبالغة إلا أن الشعر الدينى لا يحتمل الكثير من المبالغة والخيال - وإن كان لا يخلو منهما - لأن أساسه الحقائق الكونية و الروحية .

وتتجلى هذه الحقيقة فى أشعار حسان بن ثابت وكعب بن زهير وعبد الله بن رواحة وما كانوا يُنشدونه من أشعارهم بين يدَىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والفرق بين شعرهم وشعر العرب قبلهم وبعدهم خلاف الشعر الدينى .

والديوان المتواضع الذى بين يديك .... هو مختارات معبِّرة عن بعض حالات النفس وإحساسها الروحى والوجدانى .

ولعلك لو رَتَّبْتَ القصائد تأريخياً ، قد يصلك معنى جديد مضاف إلى معانيها

أما عنوانه " الأسير " فكل ابن آدم أسير !! وإنْ تَنَوَّعَ الأسْر !!

أسأل الله تعالى أن يستجيب الرجاء ... وألا
الظن به تعالى وأن يتجاوز عن الخطأ والمبالغة .

وصلَّى الله تعالى وسلَّم وبارك على سيدنا محـ
وصحبه والتابعين وعلينا معهم أجمعين .

